مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين
دراسات وبحوث
(٣)



الجوهر المنظم

في سيرة النبي المكرم صلى الله عليه وسلم

تأليف
الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي المليباري
المدرس في الكلية العربية الرحمانية بكدميري
كاليكوت كيرلا - الهند

دار البشائر الإسلامية




الجوهر المنظم
في سيرة النبي المكرم ﷺ



مقدمة الطبعة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمَّد وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ القصيدة كانت قد طبعت في مطابع الدوحة الحديثة في دولة قطر أواخر الثمانين بعد التسعمائة وألف ميلادي، على نفقة السيد الفاضل علي بن سعد الكعبي، من سادات قطر، وقد نفد غالب نسخها موزَّعاً على قرَّاء السيرة في دولة قطر وغيرها، ولا يزال الطالبون للحصول على نسخة منها يزدادون يوماً فيوماً، بينما أنا راغب في إعادة طبعها، إذ ساعدني التَّوفيق مِنَ اللّٰه تعالى على دخول دولة البحرين على تأشيرة سنشري إندارڤنتينتال رشارند، لصاحبها الحاج أنارت أحمد من أهل ووليافلي كيرلا الهند، وعلى لقاء سماحة الشيخ نظام يعقوبي في المملكة فعرضت عليه القصيدة، فإذا هو يحقِّق رجائي طالباً منِّي الإذن في طبعها في (المملكة) الدولة، على نفقته احتساباً وحبًّا للنبي الكريم ﷺ، جزاه الله عنا خير جزاء.

وكان في لقائه في مكتبة الشيخ الشريف فخر الدين من كيرلا وصاحب المطعم المذكور أعلاه.

فالله أسأل أن يتقبَّل منّا العمل ويغفر الزلل، ويرزقنا حسن الخاتمة إنه صاحب الفضل والمنّة.

٤/١١/١٩٩٨م   المؤلّف



وجـــدت بـــدولـــة البحـــريـــن بحـــراً

عميقـــاً حـــاز مـــرجـــانـــاً ودرا

فمـــن يقصـــده مِـــن عـــافٍ يجـد مـــا

يجلـــل عقـــده طـــوقـــاً ونحـــرا

عبـــاب الشيـــخ مـــولانـــا نظـــام

بنسبتـــه إلـــى يعقـــوب يُـــدرى

كـــريـــمُ الأصـــل مكتســـب المعـــالـــي

وفـــائـــق شعبهـــا علمـــاً وقـــدرا

ومـــرجـــع أهلهـــا فـــي حـــلِّ كـــلِّ الـ

ـمشـــاكـــل فـــي شـــؤون الـــدِّيـــن طـــرا

أتيـــت أزوره ومعـــي شـــريـــف

بفخـــر الـــديـــن[1] يـــدعـــى زِيـــدَ فخـــرا

---

(١) فخر الدين: طالب علم وأحد محبي الشيخ نظام.

وصـــاحـــب شنشـــري[1] أنـــارت[2] الحـــا
ج أحمـــد فـــاجتمعنـــا معـــه هتـــرا

عـــرضـــت عليـــه مـــا ألَّفـــت جمعـــاً
لـــزبـــدة سيـــرة المختـــار شعـــرا

لسيـــرة خيـــر خلـــق الله شعـــرا

فـــأعجـــب بـــالقصيـــد فـــرام منِّـــي
وِفـــاقـــي أن يعـــاد الطبـــع أخـــرى

علـــى نفقـــاتـــه حبًّـــا لخيـــر الـ
ـــورى ليـــزيـــد عنـــد الله أجـــرا

أذنـــت لـــه بطيـــب النفـــس فيـــه
ليشـــرف بـــاسمـــه شعـــري ويُقـــرا

جـــزاه الله عنّـــا كـــل خيـــرٍ
وصـــالحـــةٍ بـــذي الـــدنيـــا والاخـــرى

كتبه بقلمه مؤلف قصيدة
الجوهر المنظَّم في سيرة النبي المكرَّم
صلَّى الله عليه وآله وسلَّم

عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي المليباري

السادس عشر من شهر رجب ١٤١٩هـ
الموافق ٥/ ١١/ ١٩٩٨م

---

(١) شنشري: أحد مطاعم الدرجة الأولى على الطريقة الإسلامية في مملكة البحرين.

(٢) أنارت: اسم قرية صاحب هذا المطعم.

ترجمة المؤلف

هو عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي المليباري.

وُلد في أواخر الثلاثين بعد التسعمائة وألف ميلادي في دار أريكل، المعروفة منذ سنين طويلة بالعلم والصلاح والرياسة في الشؤون الإسلامية في محلة ميُبوت من ضلع كاليكوت كرلا الهند.

والده الشيخ الفقيه العابد الزاهد الورع، المشهور بالشيخ محمد الأريكلي، كان ينظم الشعر باللغة العربية الفصحى وغيرها، وأكثر قصائده في المديح وبيان الأحكام الفقهية. توفي تاسع من شوال سنة ١٣٧١ هجرية عن نيف وتسعين، بعد حياة حافلة بنشر دعوة الحق والنصائح الدينية والإفتاءات وفصل القضايا المشكلات في محلته وجاراتها، والمواظبة على وظائف ليلية ويومية من الصلوات وقراءة القرآن والأذكار والصلوات على النبي ﷺ الكريم صلّى الله عليه وآله وسلّم، تغمّده الله بغفرانه وأسكنه بحبوحة جنانه آمين.

ووالدته بيوى فاطمة بنت العلامة الفقيه الزاهد المشهور بالشيخ عبد الله الشروكني رحمهما الله تعالى.

قرأ المؤلف المبادىء الإسلامية والآداب العربية على والده وأخيه الكبير.

ثمَّ وُفِّق لتلقي العلوم والفنون المختلفة من العلماء المتقنين والأدباء المثقفين والشيوخ المحققين من الفقهاء والمحدثين، منهم: الشيخ أحمد الجيرابري، والشيخ محي الدين المابلاشيري رحمهم الله تعالى، والشيخ عبيد الله الكيغني المدرس في جامع نادا بور حالياً أطال الله تعالى بقاءه في صحة وعافية ومن حضرته تخرج.

وبعد ذلك تولى التدريس في جوامع معاهد العلوم الإسلامية، وعين مدرساً في الكلية العربية الرحمانية بكداميري كيرلا[1] الهند في أواخر السبعين بعد التسعمائة وألف ميلادي، وهو على تلك الوظيفة حاليًا، والله ولي التوفيق.

وللمؤلف قصائد في موضوعات شتى مطبوعة وغير مطبوعة، أحسنها وأبلغها وأحبها إليه هذه القصيدة التي نحن بصدد طبعها ونشرها، والله يوفقه لكل خير ويسعده في الدارين آمين.



(١) أريكل، شروكني، جيرابوري، مابيلشيري، كيغني، نادابورم، وكداميري، هذه كلها من قرى كيرلا.

تقريظ سماحة السيد العلاَّمة
الشيخ أبـي الحسن عليّ الحسني الندوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد للّـه ربّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأنبياء وإمام المرسلين محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعه بإحسان ودعا بدعوته إلى يوم الدين.

وبعد، فيسرني أن أكتب كلمة وجيزة عن ديوان الشعر «الجوهر المنظَّم في سيرة النبي المكرَّم ﷺ» لصاحبه الشيخ المولوي عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي، المدرِّس في الكلية العربية الرحمانية بكدميري بولاية كيرلا، الهند.

هذا الديوان الشعري في الواقع عبارة عن قصيدة طويلة من بحر «الطويل» تحتوي على ذكر هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وهجرة الصحابة رضي الله عنهم.

كما أنها تشمل بيان أحوال النبي ﷺ مع قومه خلال إقامته بمكة المكرمة بعدما أكرمه الله سبحانه وتعالى بالنبوة وأمره بالصدع بالدعوة إلى الإسلام، وكل ذلك بأسلوب سهل وطريق ميسر مختصر.

وقد اطلعت على الديوان وتصفحت صفحاته وأبياته الشعرية فإذا هو ديوان شعر عربـي يشير إلى أن صاحبه يتمتَّع بوجدان شعري جيد، وذوق أدبـي رفيع، وله ملكة في النظم قوية، ويتمكن بها من نظم الأحداث والوقائع بكل سهولة وبلغة عربية رشيقة، وأسلوب شعري جميل، وقد أعجبت بأبيات من قصيدته الطويلة حيث أنها مصوغة في قـالب الشعـر العربـي الخالص، وعـلى غـرار شعـراء العربيـة الذيـن لا يفارقهم روح الموضوعية والهدف الأسمى في رحلتهم الشعرية في أيِّ حال.

إنَّني أهنِّىء الشاعر المؤمن، وأرجو أن يحالفه التوفيق بوجه دائم في كل مناسبة شعرية.

وأدعو الله سبحانه أن يكرمه بإلهام المعاني السامية وسبكها في قوالب النظم الجيِّدة، وأن يعمَّ نفعه في الأوساط الأدبية والدينية كلها. كما وأدعوه سبحانه أن يتقبل منه هذا الديوان، ويجزيه على ذلك بخير ما يجزي به عباده المؤمنين المخلصين.

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

أبو الحسن علي الحسيني الندوي
رئيس ندوة العلماء، لكهنؤ (الهند)

كتبه سعيد الأعظمي
رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي
بقلمه: وبأمر من سماحة شيخه حفظه الله تعالى

كلمة الناظم

(مقدمة الطبعة الأولى)



الحمد للّٰه الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، وجعل لمن تتبع هديه واقتدى به الفوز والسَّبق، والصَّلاة والسلام عليه وهو أشرف الخلق وعلى آله وصحبه أهل الوفاء والصدق.

أما بعد، فهذه قصيدة شعرية من بحر الطَّويل مشتملة على ذكر هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المشرفة وهجرة أصحابه، وذكر أحواله مع قومه من حين النبوة إلى الهجرة، وذكر ابتداء الدعوة الإسلامية على أخصر وجه وأسهل طريق.

التقطت أصلها من أمهات كتب السير الصحيحة، كزاد المعاد لابن قيم الجوزية، وتهذيب سيرة ابن هشام، ونور اليقين في سيرة سيد المرسلين، والسَّيرة الحلبية.

كنت ابتدأت نظمها في مطلع هذا القرن الخامس عشر الهجري

بمناسبة ذكراه، ثم بدا لي توشيحها بذكر أحواله ﷺ مع قومه بعد النبوة وما قاساه من الشدائد في مقابلة دعوته، وغير ذلك، حتى بلغت أبيات القصيدة زهاء ستَّمائة بيت، فجاءت بحمد الله تعالى حاوية لغرر الفوائد خالية عن الواهيات والزوائد؛ رائعة الألفاظ والمعاني؛ قريبة المآخذ والمجاني، فللّٰه الحمد والشكر الجزيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وأنا العبد الرَّاجي من ربّه العفو والغفران والتَّوفيق للانخراط في سلك محبِّي أشرف عالم الإنسان صلَّى الله عليه وآله وسلَّم.

عبد الرحمن محمَّد أحمد

الأريكلي المليباري

مدرِّس الكلية العربية الرحمانية

بكدميري كيرلا الهند

عفا عنهم الباري تعالى آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

دراسات وبحوث

(٢)

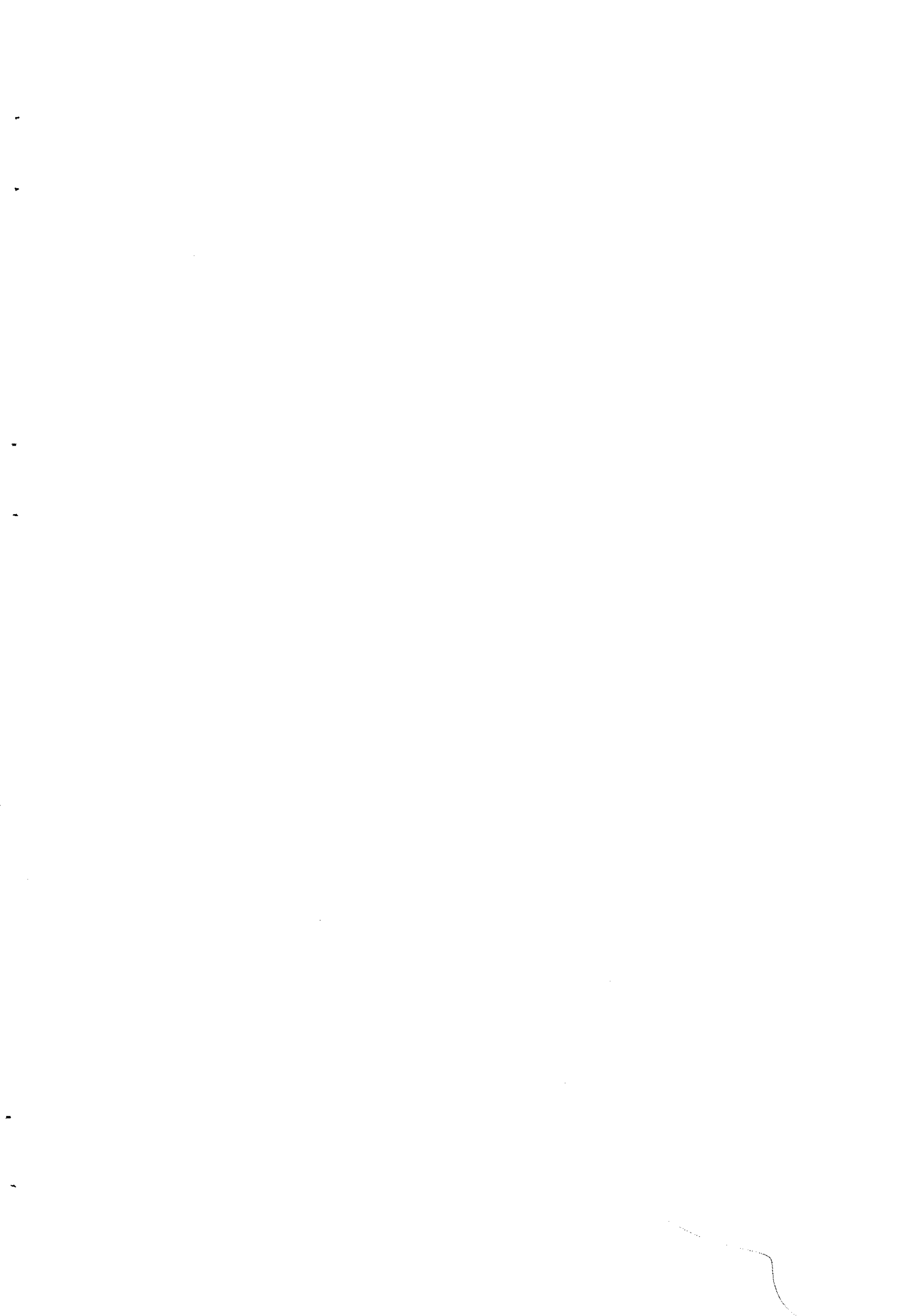


تأليف

الشيخ عبد الرحمن محمد أحمد الأريكلي المليباري

المدرس في الكلية العربية الرحمانية بكدميري

كاليكوت كيرلا - الهند



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِـرَبِّ الْـوَرَىٰ الْحَمْـدُ الْمُـوَافِـي لأَنْعُـمِ
تَـوَالَـىٰ عَلَيْنَـا مِنْـهُ دُونَ تَصَـرُّمِ

هَـدَانَـا إِلَـىٰ الإِسْـلاَمِ أَكْـرَمَنَـا بِـهِ
فَصِـرْنَـا بِـهِ أَصْحَـابَ خَيْـرٍ وَمَكْـرُمِ

وَمَـنَّ عَلَيْنَـا مُـرْسِـلاً خَيْـرَ خَلْقِـهِ
رَسُـولاً إِلَيْنَـا هَـادِيَ النَّهْـجِ الأَقْـوَمِ

عَلَيْـهِ صَـلاةُ اللَّـهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ
مَـعَ الآلِ وَالصَّحْـبِ الأُلَـىٰ هُـمْ كَـأَنْجُـمِ

أَيَـا قَـاطِـعَ الْبِيـدِ الْمَجَـاهِـلِ رَاكِـبَ الْـ
ـتَعَـاسِيـفِ فِـي الظَّلْمَـاءِ قِـفْ قِـفْ وَرَوِّمِ

وَعَـرِّجْ عَلَيْنَـا فِـي اصْطِبَـارِ سُـوَيْعَـةً
نُـذَاكِـرْ بِهَـدْيِ الْمُصْطَفَـىٰ بِتَفَهُّـمِ

فَنُـدْرِكَ مِـنْ هَـدْيِ النَّبِـيِّ هِـدَايَـةً
لِمَقْصِـدِنَـا وَالضَّـوْءَ فِـي سَيْـرِنَـا الْعَمِـي

فَفِي الْمُصْطَفَىٰ الْهَادِي لَنَا خَيْرُ أُسْوَةٍ
وَفِيهِ لَنَا أَعْلَىٰ وَخَيْرُ مُعَلِّمِ

وَكُلُّ حَدِيثٍ عَنْهُ فِيهِ فَوَائِدٌ
تَتَبُّعُهَا حَقٌّ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمِ

دُرُوسٌ لَهُ فِي حَلِّهِ وَارْتِحَالِهِ
وَهِجْرَتِهِ عَنْ مَسْقَطِ الرَّأْسِ فَاعْلَمِ

وَقَرْنٌ مِنَ الْهِجْرِيِّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ
قَرِيباً مُعِيدٌ ذِكْرَ حَالِ الْمُقَدَّمِ

وَأَرْبَعَةٌ مَعْ عَشْرَةٍ قَبْلَهُ مَضَتْ
وَفِيهِنَّ خَيْرَاتٌ وَأَنْحَاءُ أَنْعُمِ

ثَلاَثَتُهَا الأُولَىٰ النَّضِيرَةُ خَيْرُهَا
وَأَفْضَلُهَا قَرْنُ النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ

أَلاَ ثُمَّ مَنْ كَانُوا وَلُوا ثُمَّ مَنْ وَلُوا
كَمَا فِي حَدِيثٍ فِي الْبُخَارِي وَمُسْلِمِ

وَكُلُّ زَمَانٍ بَعْدَ عَهْدِ نَبِيِّنَا
فَلاَحِقُهُ شَرٌّ مِنَ الْمُتَقَدِّمِ

وَإِنْ كَانَ هَذَا الْقَرْنُ مِنْ ذَاكَ أَبْعَدَا
فَذَا الْقَرْنُ ذِكْرَىٰ ذَلِكَ الْمُتَصَرِّمِ

يُجَـــدِّدُ ذِكْـــرَىٰ هِجْـــرَةِ الْمُصْطَفَـــىٰ الَّتِـــي
بِهَـــا كَـــانَ لِـــلإِسْـــلاَمِ أَوْفَـــىٰ تَقَـــدُّمِ

بِهَـــا اللَّـٰــــهُ آوَىٰ عَبْـــدَهُ وَرَسُـــولَـــهُ
إِلَـىٰ حِـرْزِهِ الْمَحْفُـوظِ وَالْمَـأْمَـنِ الْحَمِـي

بِهَـــا فَـــرَّقَ الـــرَّحْمَـٰـــنُ بَيْـــنَ عِبَـــادِهِ
وَأَعْـــدَائِـــهِ مِـــنْ كُـــلِّ بَـــاغٍ وَمُجْـــرِمِ

وَقِصَّتُهَـــا مَعْـــرُوفَـــةٌ عِنْـــدَ كُـــلِّ مَـــنْ
تَتَبَّـــعَ هَـــدْيَ الْمُصْطَفَـــىٰ لِلتَّعَلُّـــمِ

أُرِيـــدُ بِتَـــوْفِيـــقِ الإِلَـٰــــهِ إِفَـــادَةً
لِـــزُبْـــدَتِهَـــا فِـــي ذَا الْقَصِيـــدِ الْمُنَظَّـــمِ

أَقُـــولُ وَبِـــاللَّـٰـــهِ اعْتِضَـــادِي مُقَـــدِّمـــاً
حَـــوَادِثَ كَـــانَـــتْ تِلْـــوَ مَبْعَثِـــهِ السَّمِـــي

أَلاَ إِنَّ خَيْـــرَ الْخَلْـــقِ أُرْسِـــلَ دَاعِيـــاً
إِلَـــىٰ مَنْهَـــجٍ هَـــادٍ إِلَـــىٰ الْحَـــقِّ قَيِّـــمِ

نِظَـــامٍ مَتِيـــنٍ جَـــالِـــبٍ لِمَصَـــالِـــحٍ
مَعَـــاشِيَّـــةٍ دَاعٍ إِلَـــىٰ كُـــلِّ مَكْـــرُمِ

وَوَافٍ بِحَـــلِّ الْمُشْكِـــلاَتِ جَمِيعِهَـــا
وَفَصْـــلِ قَضَـــايَـــا كُـــلِّ عَصْـــرٍ وَزِمْـــزِمِ

بِتَطْبِيقِـــهِ يَحْيَـــى السَّـــلَامُ بِـــأَرْضِنَـــا
وَتَعْلُـــو بُنُـــودُ العَـــدْلِ فِـــي كُـــلِّ مَعْلَـــمِ

بِـــهِ يُفْلِـــحُ الإِنْسَـــانُ يَـــوْمَ مَعَـــادِهِ
بِـــهِ يَبْلُـــغُ الإِنْسَـــانُ جَنَّـــةَ مَنْعَـــمِ

فَـــأَحْسِـــنْ بِـــهِ شَـــرْعـــاً حَكِيمـــاً وَأَحْـــرِ أَنْ
يُطَبِّقَـــهُ كُـــلٌّ بِـــذَا الْعَـــالَـــمِ الْعَمِـــي

وَأَكْـــرِمْ بِمَبْعُـــوثٍ بِـــهِ سَيِّـــداً حَـــوَىٰ
فَضَـــائِـــلَ مَبْعُـــوثٌ بِهَـــا لَـــمْ يُكَـــرَّمِ

❑ ❑ ❑



بدء الوحي

وَأَعْظِمْ بِيَوْمٍ فِيهِ بَدْءُ ابْتِعَاثِهِ
وَإِشْرَاقُ شَمْسٍ أَذْهَبَتْ كُلَّ غَيْهَمِ

وذَلِكَ فِي سِنِّ الْكَمَالِ بُلُوغِهِ
مِنَ الْعُمْرِ فَوْقَ الأَرْبَعِينَ الْمُتَمِّمِ

ففِي رَمَضَانٍ مِنْهُ سَابِعَ عَشْرَهُ
أَتَاهُ حِراءَ صَاحِبُ الوَحْيِ فَاعْلَمِ

فبَلَّغَ إِقْرَأْ بِسْمِ رَبِّكَ فَهْوَ قَدْ
تَلَقَّاهُ عَنْهُ فِي عَنَاءٍ عَرَمْرَمِ

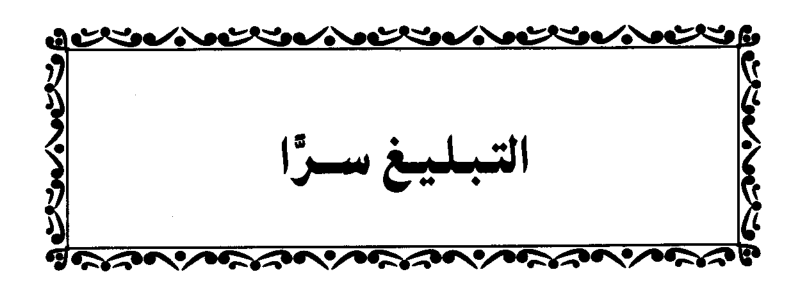
فعَادَ بِهَا وَالْقَلْبُ يَرْجُفُ دَاخِلاً
عَلَىٰ زَوْجِهِ تُسْلِيهِ عَنْ كُلِّ مُؤْلِمِ

فزَمَّلَهُ مَنْ مِنْهُ تَزْمِيلَهُ ابْتَغَىٰ
فَأَقْلَعَ عَنْهُ الرَّوْعُ غَيْرَ مُرَوَّمِ

فَبَعْــدَ انْقِطَـــاعِ الْـــوَحْـــيِ عَنْـــهُ لِمُـــدَّةٍ
أَتَـــاه الَّـــذِي وَافَـــىٰ حِـــرَا قَبْـــلُ يَسْتَمِـــي

فبَلَّـــغَ بَعْـــدَ الْـــوَصْـــفِ لُبْـــسَ الـــدِّثَـــارِ قُـــمْ
فَـــأَنْـــذِرْ وَآيـــاً ثُمَّـــتَ الْـــوَحْـــيُ قَـــدْ حَمِـــي

❑ ❑ ❑



التبليغ سرًّا

فَــوَاصَــلَ دَاعِــي اللّـٰــهِ مِــنْ حِيــنِ بَعْثِــهِ

رَسُــولاً بَــلاَغَ الــدِّيــنِ دُونَ تَكَتُّــمِ

فكَــانَ بِــإِسْــرَارٍ يُبَلّــغُ أَمْــرَهُ

إِلَــىٰ كُــلِّ مَــوْثُــوقٍ بِــهِ وَمُكَتِّــمِ

وقَــدْ عَــاشَ فِــي أُمِّ الْقُــرَىٰ ذَا أَمَــانَــةٍ

وَصِــدْقٍ وَعَــدْلٍ مُنْــذُ سِــنِّ الْغُلَيِّــمِ

فمِــنْ ثَــمَّ سَمَّــوْهُ الأَمِيــنَ وَهُــمْ رَضُــوا

بِــهِ حَــاكِمــاً إِذْ لَــمْ يَكُــنْ ذَا تَحَكُّــمِ

وكَــانَ أَبُــو بَكْــرٍ صَــدِيقــاً لَــهُ دَرَىٰ

بِعَفَّتِــهِ عَــنْ كُــلِّ كِــذْبٍ وَمَــأْثَــمِ

ففَــوْرَ دَعَــاهُ الْمُصْطَفَــىٰ صَــارَ مُسْلِمــاً

وَمَــا مَسَّــهُ مِــنْ كَبْــوَةٍ أَوْ تَلَعْثُــمِ

كمَــا أَسْلَمَــتْ زَوْجُ النَّبِــيِّ خَــدِيجَــةٌ

فَــأَسْــدَتْ عَلَيْــهِ ذِي وَذَاكَ بِــأَنْعُــمِ

كَـــذَاكَ عَلِـــيٌّ وَهْـــوَ لَـــمْ يَـــكُ بَـــالِغـــاً
وَزَيْـــدٌ وَهَـــذَا كَـــانَ مَـــوْلَـــىٰ الْمُكَـــرَّمِ

وَأَسْلَـــمَ عُثْمَـــانٌ وَجَمْـــعٌ أَكَـــارِمٌ
كَمَـــا أَسْلَمَـــتْ مَعْهُـــم صَـــوَاحِـــبُ مَكْـــرُمِ

فَـــأَمْضَـــىٰ مُسِـــرًّا بِـــالْبَـــلَاغِ بِمَكَّـــةٍ
ثَـــلَاثَـــةَ أَعْـــوَامِ مِـــنَ الْبَعْـــثِ فَـــافْهَـــمِ

وَلَـــمْ يَـــكُ فِيهَـــا صَـــادِعـــاً فِـــي مَجَـــامِـــعٍ
عُمُـــومِيَّـــةٍ عِنْـــدَ الْحَطِيـــمِ وَزَمْـــزَمِ

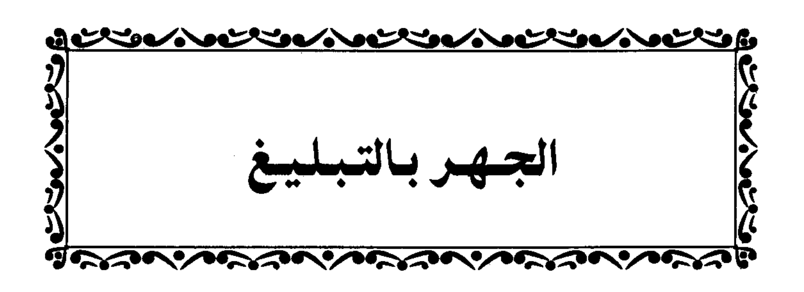
بَـــلِ الأَمْـــرَ لِـــلآحَـــادِ أَبْـــدَاهُ وُسْعَـــهُ
فَمَـــا زَالَ يَقْفُـــو مُسْلِـــمٌ إِثْـــرَ مُسْلِـــمِ

فَـــإِذْ كَـــانَ مِنْهُـــمْ مَـــا يُجَـــاوِزُ عَـــدَّهُ
ثَـــلاثِيـــنَ صَـــارُوا مُنْتَـــدَىٰ دَارِ الأَرْقَـــمِ

يُصَلُّـــونَ فِيهَـــا خُفْيَـــةً مَـــعْ نَبِيِّهِـــمْ
وَيُلْقُـــونَ فِيهَـــا سَمْعَهُـــمْ لِلْمُعَلِّـــمِ

كَمَـــا لِشِعَـــابِ حَـــوْلَهُـــمْ خُفْيَـــةً أَوَوْا
لِفِعْـــلِ عِبَـــادَاتِ وَذِكْـــرِ مُحَتَّـــمِ

❑ ❑ ❑



الجهر بالتبليغ

وَأَعْلَنَ مِنْ بَعْدِ الثَّلاَثَةِ صَادِعاً
بِدَعْوَتِهِ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَوْسِمِ

ولَمْ يَأْلُ جَهْداً فِي إِشَاعَةِ دِينِهِ
وَلَمْ يَخْشَ فِي التَّبْلِيغِ لَوْمَةَ لُوَّمِ

فعَشْرَةَ أَعْوَامٍ ثَوَىٰ بَيْنَهُمْ عَلَىٰ
إِشَاعَتِهَا جَهْراً بِهَا غَيْرَ مُحْجِمِ

وكُلٌّ مِنَ الإِسْرَارِ وَالْجَهْرِ لاَئِقاً
بِحَالَيْهِمَا أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ الاعْلَمِ

وصَدْعاً بِأَمْرِ اللَّهِ قَامَ عَلَىٰ الصَّفَا
فَنَادَى قُرَيْشاً صِمْصِماً بَعْدَ صِمْصِمِ

فجَاؤُوا وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجِيئَهُ
أَنَابَ رَسُولاً وَاعِياً بِتَفَهُّمِ

فقَالَ إِذَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنْ بِسَفْحِهِ
خُيولٌ بِكُمْ هَمَّتْ تُغِيرُ وَتَنْصَمِي

فَهَـلْ صِـدْقُ قَـوْلِـي وَاقِـعٌ فِـي قُلُـوبِكُـمْ
فَتَحْتَـــرِزُوا عَنْهَـــا بِــــأُهْبَــــةِ حُـــزَّمِ

فَقَــالُـــوا نَعَـــم مَـــا إِنْ عَـــرَفْنَـــاكَ كَـــاذِبـــاً
وَلاَ آتِيـــاً يَـــوْمـــاً بِقَـــوْلِ مُـــرَجَّـــمِ

فَقَـــالَ فَـــإِنّـــي جِئْتُكُـــمْ مُنْـــذِراً لَكُـــمْ
أَمَـــامَ عَـــذَابٍ أَفْظَـــعِ غَيْـــرِ أَفْصَـــمِ

وَلَيْـــسَ يُنَجّيكُـــمْ سِـــوَىٰ تَـــرْكِ كُفْـــرِكُـــمْ
بِـــرَبِّ السَّمَـــوَاتِ الْعُلَـــىٰ الْمُنْـــزِلِ السُّمِـــي

فَقَـــالَ أَبُـــو لَهْـــبٍ تَبَـــابَـــكَ هَـــل لِّـــذَا
جَمَعْـــتَ قُـــرَيْشـــاً بِئْـــسَ قَـــوْلُ الْمُنَقِّـــمِ

وَقَـــدْ لَعَـــنَ الـــرَّحْمَـــانُ هَـــذَا وَزَوْجَـــهُ
بِسُـــورَةِ تبَّـــت فِـــي الْكِتَـــابِ الْمُعَظَّـــمِ

وَخَـــصَّ ذَوِي الْقُـــرْبَـــىٰ النَّبِـــيُّ بِـــدَعْـــوَةٍ
فَـــأَنْـــذَرَهُـــمْ إِنْـــذَارَ أَحْنَـــىٰ وَأَرْحَـــمِ

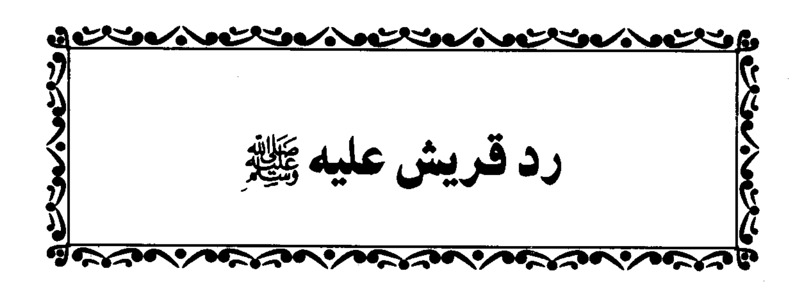
فَقَـــالَ لَهُـــمْ إِنّـــي لَكُـــمْ غَيْـــرُ كَـــاذِبٍ
فَـــلانُـــوا لَـــهُ إِلاَّ اللَّـــدُودَ الجَهَنَّمِـــي

يَقُـــولُ خُـــذُوا مِـــنْ قَبْـــلِ مَـــنْ غَيْـــرِكُـــم عَلَـــىٰ
يَـــدَيْـــهِ فَفِـــي إِهْمَـــالِـــهِ شَـــرٌّ كِـــرْزِمِ

ذَلِلْتُـــمْ إِذا أَسْلَمْتُمُـــوهُ لَهُـــمْ وَإِنْ
أَبَيْتُـــمْ قُتِلْتُـــمْ ضَـــائِعِـــي الْعِـــزِّ وَالـــدَّمِ

فَـــرَدَّ كَمَـــا رَدَّتْ صَفِيَّـــةُ أُخْتُـــهُ
أَبُـــو طَـــالِـــبٍ قَـــوْلَ الأَخِ المُتَـــوَغِّـــمِ
وَأَقْسَـــمَ أَنَّـــا مَـــانِعُـــو ابْـــنِ شَقِيقِنَـــا
مَـــدَىٰ مَـــا بَقِينَـــا كُـــلَّ مُـــؤْذٍ وَمِغْشَـــمِ
وَكَـــانَ رَسُـــولُ اللَّـٰــهِ يَـــأْمُـــرُ قَـــوْمَـــهُ
بِـــأَنْ يَتْبَعُـــوا دِيـــنَ الْخَلِيـــلِ أَبِيهِـــمِ
وَدَعْـــوَةُ إِبْـــرَاهِيـــمَ هَـــذَا النَّبِـــيُّ إِذْ
دَعَـــا لِـــرَسُـــولٍ يَبْعَـــثُ اللَّـٰــهُ فِيهِـــمِ
وَكُـــلُّ صِفَـــاتٍ عَـــدَّهَـــا فِـــي دُعَـــائِـــهِ
تُطَـــابِقُهَـــا أَوْصَـــافُ هَـــذَا الْمُكَـــرَّمِ
بِـــهِ نَـــوَّهَـــت تَـــوْرَاةُ مُـــوسَـــىٰ وَإِنَّـــهُ
بِشَـــارَةُ رُوحِ اللَّـٰــهِ عِيسَـــىٰ ابْـــنِ مَـــرْيَـــمِ

❑ ❑ ❑



رد قريش عليه ﷺ

وَرَدَّتْ عَلَيْــهِ أَبْلَــغَ الــرَّدِّ قَــوْمُــهُ
قُــرَيْــشٌ وَلَــمْ تَحْنِــنْ لِــرَحْــمٍ وَتَــرَأَمِ

ومَــا نَقَمُــوا مِــنْ صِنْــوِهِــمْ غَيْــرَ أَنَّــهُ
دَعَــاهُــمْ إِلَــىٰ الإِيمَــانِ بِــاللَّــهِ الاكْــرَمِ

وعَــابَ عَلَيْهِــمْ كُفْــرَهُــمْ وَاتِّخَــاذَهُــمْ
لآلِهَــةٍ مِــنْ دُونِــهِ بِــالتَّحَكُّــمِ

يقُــولُ لَهُــمْ هَــلْ تَمْلِــكُ النَّفْــعَ وَالهُــدَىٰ
لكُــمْ أَوْ تُســوقُ الضُّــرَّ إِنْ لَــمْ تُعَظَّــمِ

وكَيْــفَ وَلاَ تَسْطِيــعُ ذَبَّ ذُبَــابَــةٍ
تُــرِيــدُ اخْتِطَــافَ الطِيــبِ مِنْهَــا أَوِ الــدَّمِ

ولَيْسَــتْ لَهَــا عِنْــدَ الإِلٰــهِ شَفَــاعَــةٌ
لَكُــمْ وَهْــيَ أَوْهَــى مِــنْ بَعُــوضٍ وسِمْسِــمِ

وزُورٌ وَمِــنْ أَفْــرَىٰ الْخُــرَافَــاتِ قَــوْلُكُــمْ
تُقَــرِّبُنَــا زُلْفَــى إِلَــىٰ اللَّــهِ الاعْظَــمِ

فَهَــلْ عِنْــدَكُــمْ عِلْــمٌ بِهَــذَا فَتُخْــرِجُــوا
لَنَــا أَوْ دَلِيــلٌ مِــنْ قِيَــاسٍ مُسَلَّــمِ
فَــإِذْ بُهِتُــوا احْتَجُّــوا بِتَقْلِيــدِ مَــنْ مَضَــوْا
قَــدِيمــاً وَهَــذَا مُنْتَهَــى كُــلِّ مُفْحَــمِ
يَقُــولُــونَ أَلْفَيْنَــا عَلَيْــهِ جُــدُودَنَــا
وَأَسْــلاَفَنَــا قَبْــلاً مِــنَ الْعَهْــدِ الاقْــدَمِ
وَإِنَّــا عَلَــىٰ آثَــارِهِــمْ مُقْتَــدُونَ لاَ
نُخَــالِــفُ عُــرْفَ السَّــالِــفِ الْمُتَقَــدِّمِ
أَيَقْفُــونَهُــمْ فِيمَــا أَتَــوْهُ بِجَهْلِهِــمْ
وَفِــي تَــرْكِهِــمْ فَهْــمَ الصَّــرِيــحِ الْمُحَتَّــمِ
أُولَئِــكَ كَــالأَنْعَــامِ بَــلْ هُــمْ أَضَــلُّ لاَ
عُقُــولَ لَهُــمْ تَهْــدِي إِلَــىٰ النَّهْــجِ الاقْــوَمِ
وَلَــمْ يَــكُ مَعْهُــمْ حُجَّــةٌ غَيْــرُ هَــذِهِ
وَأَمْثَــالِهَــا مِــنْ كُــلِّ قَــوْلٍ مُــرَجَّــمِ

❑ ❑ ❑



شكايتهم له ﷺ إلى أبي طالب

وَهُـــمْ سَلَكُـــوا فِـــي رَدِّهِ كُـــلَّ مَسْلَـــكِ
رَأَوْهُ وَرَاحُـــوا فِيـــهِ كـــلَّ مُعَظَّـــمِ
شكَـــوْهُ إِلَـــىٰ الْعَـــمِّ الْكَـــرِيـــمِ كَفِيلِـــهِ
أَبِـــي طَـــالِـــبٍ شَيْـــخِ الْبِطَـــاحِ المُفَخَّـــمِ
يقُـــولُـــونَ هَـــا إِنَّ ابْـــنَ صِنْـــوِكَ سَبَّنَـــا
وَسَفَّهَنَـــا فَـــأْمُـــرْهُ بِـــالْكَـــفِّ يُحْجِـــمِ
فقَـــالَ لَهُـــمْ قَـــوْلاً جَمِيـــلاً فَـــوَدَّعُـــوا
وُثُـــوقـــاً بِـــأَنْ يُـــؤْتَـــوا بِفَصْـــلٍ مُبَـــرَّمِ
ولَكِـــنْ رَسُـــولُ اللَّـــهِ مَـــا زَالَ فَـــاعِـــلاً
كَعَـــادَتِـــهِ الْأُوْلَـــىٰ بِغَيْـــرِ تَحَشُّـــمِ
فلَمَّـــا رَأَوْا أَنَّ الشَّـكَـــايَـــةَ لَـــمْ تُفِـــدْ
شَكَـــوهُ إِلَيْـــهِ ثَـــانِيـــاً فِـــي تَـــأَجُّـــمِ
فقَـــالُـــوا لَـــهُ كُنَّـــا سَـــأَلْنَـــاكَ قَبْـــلُ أَنْ
تكُـــفَّ وَتَنْهَـــىٰ شَـــرَّ ذَاكَ الْمُـــذَمَّـــمِ

فَلَــمْ تَــأْتِ شَيْئــاً بَــلْ بُلِيــتَ بِحُبِّــه
فَتَتْــرُكُــهُ يَبْغِــي عَلَيْنَــا وَيَحْتَمِــي
فَــإِنْ لَــمْ تَكُــفَّ الــرَّجْــلَ عَنَّــا فَــإِنَّنَــا
نُنَــازِلُــهُ يَــا ذَا وَإِيَّــاكَ فَــاحْــزِمِ
فَــلاَ أَبَــداً نَــرْضَــىٰ بِسَــبٍّ جُــدُودِنَــا
وَأَوْثَــانِنَــا إِنَّــا لَجَــازو الْمُشَتَّــمِ
وَعَــادُوا عَلَــىٰ الآثَــارِ مَــا بَيْــنَ كَــارِهٍ
لِحَــرْبٍ وَمُخْتَــارٍ لِبَــأْسٍ مُحَطِّــمِ
فَشَــقَّ عَلَــىٰ الْعَــمِّ الكَــرِيــمِ جَفَــاؤُهُــمْ
وَخِــذْلانُــهُ لابْــنِ الشَّقِيــقِ الْمُكَــرَّمِ
فَقَــالَ لِخَيْــرِ الخَلْــقِ يَــا ابْــنَ أَخِــي أَطِــعْ
قُــرَيْشــاً ولا تُنْكِــرْ عَلَيْهِــمْ وَتَشْتُــمِ
عَلَــىٰ نَفْسِــكَ ارْحَــمْ ثُــمَّ أَبْــقِ عَلَــيَّ لاَ
تُكَلِّــفْ بِمَــا لاَ وُسْــعَ لِــي فِيــهِ نَسْلَــمِ
فَظَــنَّ رَسُــولُ اللَّــهِ خِــذْلاَنَــهُ لَــهُ
فَهَــبَّ بَسُــولاً قَــالَ لَسْــتُ بِمُحْجِــمِ
وَلاَ تَــارِكٍ ذَا الأَمْــرَ حَتَّــىٰ يَشِيــعَ أَوْ
أَمُــوتَ وَأَرْدَى دُونَــهُ خَيْــرَ مُسْلِــمِ
وَإِنْ حُــطَّ فِــي يُمْنَــايَ شَمْــسُ الضُّحَــى وَفِــي
يَسَــارِيَ بَــدْرُ اللَّيْــلِ يَــا عَمِّــيَ السَّمِــي

وَوَلَّـىٰ وَمِـنْ عَيْنَيْـهِ تَنْهَـلُّ أَدْمُـعٌ
فَقَـالَ إِلَـيَّ ابْـنَ الأَخِ ارْجِـعْ وَهَلْمُـمِ

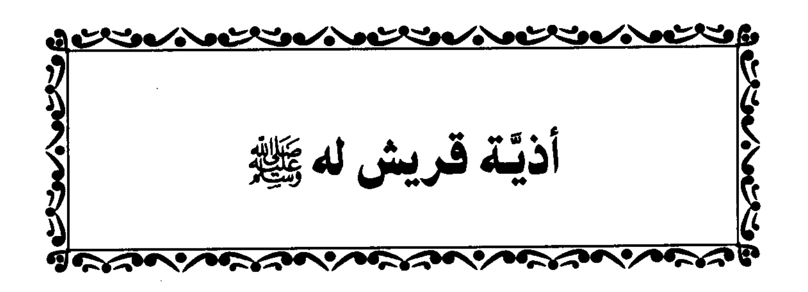
فَـإِذْ عَـادَ قَـالَ اذْهَـبْ وَقُـلْ مَـا تُحِبُّـهُ
فَـوَاللَّـٰهِ إِنِّـي مَـانِـعٌ كُـلَّ مِغْشَـمِ

وَأَوْصَـى بِنَصْـرِ الْمُصْطَفَـى وُلْـدَ هَـاشِـمٍ
وَمُطَّلِـبٍ يَحْمُـونَـهُ بِـالتَّلَمْلُـمِ

فَقَـامُـوا بِـهِ إِلاَّ أَبَـا لَهَـبٍ فَقَـدْ
أَبَـىٰ غَيْـرَ إِيْـذَاءٍ لَـهُ بِتَـوَغُّـمِ

فَمَـا زَالَ دِيـنُ اللَّـٰهِ يَعْلُـو وَحِـزْبُـهُ
يَـزِيـدُونَ زَيْـداً غَـائِظـاً كُـلَّ مُجْـرِمِ

□ □ □



أذيّة قريش له ﷺ

فَهَمَّـــتْ قُـــرَيْـــشٌ بِـــالْمَكَـــايِـــدِ ضِـــدَّهُ
وَأَشْتَـــاتِ إِيـــذَاءَاتِـــهِ بِتَجَشُّـــمِ

وكَـــانُـــوا بِـــهِ يَسْتَهْـــزِئُـــونَ إِذَا بِهِـــمْ
يَمُـــرُّ وَيَتْلُـــو آيَـــةَ اللهِ الاحْكَـــمِ

وأَكْثَـــرُهُـــمْ جَهْـــلاً وَأَقْبَحُهُـــمْ خَنـــا
وَظُلْمـــاً أَبُـــو جَهْـــلٍ حَلِيـــفُ التَّعَظُّـــمِ

وفَـــرْثـــاً عَلَـــىٰ خَيْـــرِ الْـــوَرَىٰ وَهْـــوَ سَـــاجِـــدٌ
رَمَـــىٰ عُقْبَـــةٌ طَـــوْعـــاً لِـــذَاكَ الْمُـــذَمَّـــمِ

وآذَوهُ وَالأَتْبَـــاعَ لَكِـــنْ بِعَمِّـــهِ
أَبِـــي طَـــالِـــبٍ فِـــي غَـــالِـــبٍ كَـــانَ يَحْتَمِـــي

وكَـــانَ شَـــرِيفـــاً فِـــي قُـــرَيْـــشٍ تَخَـــافُ أَنْ
تُسِـــيءَ إِلَيْـــهِ فِـــي قَـــرِيـــبٍ وَمَحْـــرَمِ

ومَـــنْ هُـــوَ مِـــنْ أَتْبَـــاعِـــهِ كَـــانَ قَـــوْمُـــهُ
ذَوِي مَنْعَـــةٍ أَنْجَـــوهُ مِـــنْ كُـــلِّ أَظْلَـــمِ

وَسَائِرُهُمْ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَضُرُّهُ
وَتُوقِفُهُ فِي الشَّمْسِ فَيْحَ جَهَنَّمِ
وَتُلْقِيهِ فِي الرَّمْضَا عَلَىٰ الْوَجْهِ وَالْقَفَا
وَتَجْعَلُ فَوْقَ الصَّدْرِ مِنْ حَجَرٍ حَمِي
فَمِنْ هَؤُلَاءِ ابْنُ الأَرَتِّ وَعَامِرٌ
كَذَاكَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَيَاسِرٌ السَّمِي
وَمِنْهُمْ صُهَيْبٌ مَعْ بِلَالٍ وَأُمِّهِ
وَأُمُّ عُبَيْسٍ مَعْ سُمَيَّةَ فَاعْلَمِ
فَمَا صَدَّ أَتْبَاعَ النَّبِيِّ اضْطِهَادُهُمْ
عَنِ الْقَوْلِ بِالتَّوْحِيدِ عِنْدَ التَّوَقُّمِ
فَأَعْظِمْ بِصَبْرِ الْمُسْلِمِينَ وَعَزْمِهِمْ
عَلَىٰ الحَقِّ مِنْ دُونِ انْثِنَا وَتَكَتُّمِ
وَأَشْدِدْ بِمَكْرِ الْمُشْرِكِينَ وَوَغْمِهِمْ
عَلَىٰ الدِّينِ مِنْ دُونِ انْحِناً وَتَرَأُّمِ
وَلَمْ يَتَحَرَّكْ فِي قُلُوبِ أُولَاكَ مِنْ
عَوَاطِفَ إِنْسَانِيَّةٍ قَدْرُ دِرْهَمِ
فَهُمْ قَسْوَةً مِثْلُ الْحِجَارَةِ بَلْ هُمُو
مِنَ الصَّخْرِ أَقْسَىٰ بَعْضُهَا مَعْرَضُ الْهَمِي
يَمُرُّ بِمَنْ هُمْ فِي الْعَذَابِ نَبِيُّهُمْ
يَقُولُ لَهُمْ صَبْراً لَكُمْ دَارُ مَنْعَمِ

وَيَــدْعُــو لَهُــمْ بــالنَّصْــرِ وَالْفَتْــحِ مُخْلِصــاً

بِقَلْــــبٍ عَلَــــىٰ آلاَمِهِــــم مُتَــــأَلِّــــمِ

وَكَــانَــتْ قُــرَيْــشٌ كُلَّمــا زَادَهَــا الــدُّعَــا

تَــزِيــدُ فِــرَاراً عَنْــهُ كَــالسَّهْــمِ قَــدْ رُمِــي

وَأَحْــــزَنَــــهُ ذَا الْحَــــالُ حَتَّــــىٰ كَــــأَنَّــــهُ

مُــرِيــدٌ لِبَخْــعِ النَّفْــسِ أَنْ لَــمْ تُسَلِّــمِ

وَلَكِنَّــــهُ سَــــلاَّهُ أَنَّ ضَــــلاَلَهُــــمْ

عَــنِ الْحَــقِّ مِــنْ خَتْــمٍ عَلَــىٰ الْقَــوْمِ مُبْــرَمِ

فَقَــدْ خَتَــمَ البَــارِي عَلَــىٰ مَــا بِصَــدْرِهِــمْ

وَأَسْمَــاعِهِــمْ خَتْمــاً مُــزِيــحَ التَّفَهُّــمِ

وَإِنَّ عَلَــــىٰ أَبْصَــــارِهِــــمْ لَغِشَــــاوَةً

فَصُــمٌ وَبُكْــمٌ هُــمْ وَإِنْ كُلُّهُــمْ عَــمِ

مَشَــاعِــرُهُــمْ إِيفَــتْ وَأَذْهَــانُهُــمْ خَبَــتْ

وَأَحْــلاَمُهُــمْ طَــارَتْ رَمَــادَ التَّــوَغُّــمِ

فَهَــلْ يَنْفَــعُ الإِنْــذَارُ مَــنْ ضَــاعَ عَقْلُــهُ

وَمَــا مَعْــهُ إِلاَّ صُــورَةُ اللَّحْــمِ وَالــدَّمِ

وَهَــلْ يُبْصِــرُ الــرَّمْــدَاءُ شَمْــسَ الضُّحَــى وَهَــلْ

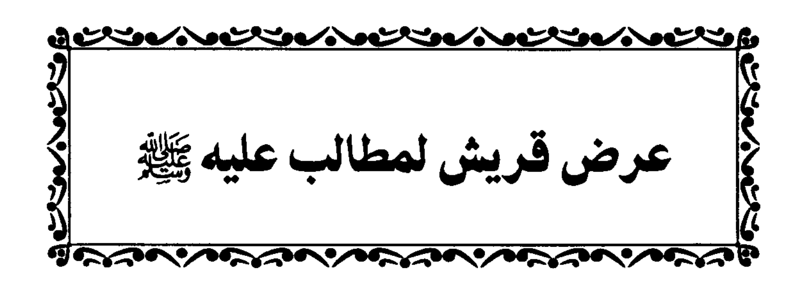
يُحِــسُّ بِطُعْــمِ الْعَــذْبِ مَــنْ إِيــفَ فِــي الفَــمِ

سَــــوَاءٌ عَلَيْهِــــمْ نَــــذْرُهُــــمْ وَانْتِفَــــاؤُهُ

فَهُــمْ عَــنْ قَبُــولِ الْحَــقِّ أَبْعَــدُ عُجْــرُمِ

وَهُــمْ وَصَفُــوا أَذْكَــىٰ الأَنَــامِ بِجِنَّــةٍ
وَأَشْــرَفَ مَــنْ تَحـتَ السَّمَـا بِـالْمُـذَمَّـمِ
وَلَــمْ يَسْتَحُــوا عَــنْ أَنْ يُسَمُّــوهُ كَـاهِنـاً
وَلَــمْ يَــدْعُ شَيْطَــانــاً وَلَــمْ يَتَنَجَّــمِ
وَسَمَّــوْهُ أَيْضــاً شَــاعِــراً وَهْــوَ لَــمْ يَقُــلْ
مِــنَ الشِّعْــرِ بَيْتــاً إِنَّــهُ لَــمْ يُعَلَّــمِ
وَمَــا يَنْبَغِــي أَصْــلاً لَــهُ الشِّعْــرُ وَالَّــذِي
أَتَــاهُــمْ بِــهِ ذِكْــرٌ وَأَبْلَــغُ مُحْكَــمِ
وَلَــمْ يُــرَ فِــي قَــامُــوسِهِــمْ بَعْــدُ لَفْظَــةٌ
سِــوَىٰ السِّحْـرِ فِـي تَلْقِيـبِ أَشْـرَفِ مَـنْ سُمِـي
فَــإِنَّ الــوَلِيــدَ بْــنَ الْمُغِيــرَةِ جَــاءَهُــمْ
يُبَــاحِثُهُــمْ عَــنْ وَصْفِهِــمْ لِلْمُكَــرَّمِ
فَفَكَّــرَ تَفْكِيــراً وَقَــدَّرَ مَــا بَــدَا
لَــهُ ثُــمَّ لاسْتِكْبَــارِهِ أَدْبَــرَ الْعَمِــي
فَــأَجْمَــعَ هَــذَا وَالأُلَــىٰ مَعْــهُ آخِــراً
عَلَــىٰ وَصْفِــهِ بِــالسِّحْــرِ دُونَ تَحَشُّــمِ
فَــوَيْــلٌ لَهُــمْ مِــنْ وَصْفِهِــمْ أَشْــرَفَ الْــوَرَىٰ
بِمَــا اخْتَلَقُــوا مِــنْ عِنْــدِهِــمْ وَالتَّــزَعُّــمِ

❑ ❑ ❑



عرض قريش لمطالب عليه ﷺ

وَهُمْ فَتَحُوا بَاباً جَدِيداً أَمَامَهُ
لإِطْفَاءِ نُورٍ بَاهِرٍ مُتَضَرِّمِ

فَأَزْمَعَتِ الْكُفَّارُ عَرْضَ مَطَالِبِ
عَلَيْهِ وَمَهْمَا يَرْضَ مِنْهَا يُسَلَّمِ

فَوَافَاهُ عَنْهُمْ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةٍ
وَقَدْ سَرَّهُ إِيثَارُهُ للتَّكَلُّمِ

فقَالَ لَهُ إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ بِالَّذِي
أَتَيْتَ بِهِ مُلْكاً نُمَلِّكَ تَنْعَمِ

أَوْ السُّؤْدُدَ الأَعْلَىٰ عَلَيْنَا جَمِيعِنَا
نُسَوِّدْكَ فِي الْبُلْدَانِ أَسمىٰ مُحَكَّمِ

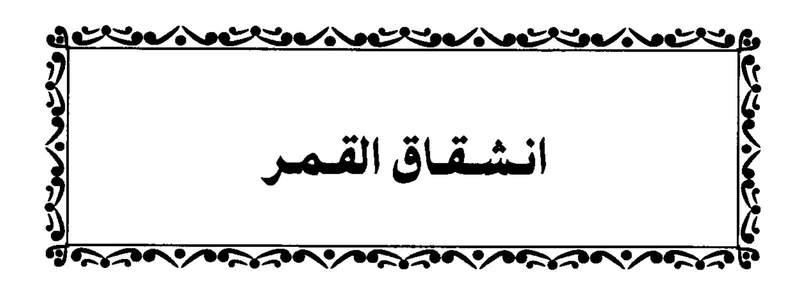
أَوِ الْمَالَ نَمْنَحْكَ الْقَنَاطِيرَ جُمْلَةً
فَتُصْبِحَ أَثْرَانَا وَأَرْخَىٰ مُنَعَّمِ

وإِنْ كَانَ هَذَا اللَّذْ يَجِيئُكَ تَابِعاً
مِنَ الْجِنِّ أَحْضَرْنَاكَ عِنْدَ مُعَزِّمِ

فقَــدْ يَغْلِــبُ الإِنْسَــانَ جِنِّــيٌّ اعْتَــرَىٰ
وَيَــذْهَــبُ إِنْ يُعْــزَمْ عَلَيْــهِ وَيُقْسَــمِ
فَقَــالَ رَسُــولُ اللَّــهِ إِنْ كُنْــتَ فَــارِغــاً
مِــنَ العَــرْضِ فَــاسْمَعْنــي سَمَــاع تَفَهُّــمِ
فَــأَسْمَعَــهُ مِــنْ بَــدءِ سُــورَةِ فُصِّلَــتْ
إِلَــى بِضْــعِ آيَــاتٍ شِــدَادِ التَّــوَقُّــمِ
فَنَــاشَــدَهُ بِــالــرَّحْــمِ كَــفَّ الْمُضِــيِّ فِــي الــ
ــتِّــلاٰوَةِ إِمْسَــاكــاً عَلَــىٰ جَــانِــبِ الْفَــمِ
فَعَــادَ إِلَيْهِــمْ عُتْبَــةٌ قَــائِــلاً لَقَــدْ
أَتَــانِــي بِقَــوْلٍ بَعْــدَ عَــرْضِــي الْمُتَمَّــمِ
فَــوَاللَّــهِ إِنِّــي لَــمْ أَجِــدْ مِثْلَــهُ وَمَــا
هُــوَ الشِّعْــرَ أَوْ سِحْــراً وَقَــوْلَ مُعَــزِّمِ
أَرَىٰ أَنْ تُخَلُّــوا بَيْــنَ ذٰاكُــمْ وَبَيْــنَ مَــا
يُــرِيــدُ فَــإِنْ يَظْهَــرْ عَلَــى العُــرْبِ يُكْــرَمِ
فَعِــزَّتُــهُ عِــزٌّ لَكُــمْ شَــامِــخٌ وَإِنْ
عَلَــوهُ أَرَاحُــوا كُلَّكُــمْ فَلْيُبَــرَّمِ
فَقَــالُــوا لَــهُ أَغْــوَاكَ سِحْــرُ مُحَمَّــدِ
فُتِنْــتَ بِــهِ حَتَّــىٰ عَــنِ اللَّــومِ تَحْتَمِــي
فَقَــالَ اصْنَعُــوا فــي أَمْــرِهِ مَــا بَــدَا لَكُــمْ
وَخَيْــرٌ لَكُــمْ إِيثَــارُ رَأْيِــيْ الْمُقَــدَّمِ

وَقَدْ رَدَّ خَيْرُ الخَلْقِ جَمْعاً أَتَوْا بِمَا
أَتَى عُتْبَةٌ كَيْ يَسْتَمِيلُوهُ فَاعْلَمِ
وَكُلُّ حِسَابٍ كَانَ مِنْهُمْ بِضِدِّهِ
بَدَا غَلَطاً مَهْمَا يَكُنْ مِنْ تَوَهُّمِ
وَجَاؤُوا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجُونَ مِنْهُ أَنْ
يُهَايِيهُمُ فِي الدِّينِ رَوْمَ التَّلَؤُّمِ
فَقَالُوا لَهُ اعْبُدْ مَا عَبَدْنَاهُ نَوْبَةً
فَنَعْبُدَ أُخْرَى رَبَّكَ اللَّهَ نَلأَمِ
فَأُنْزِلَ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ أَنْ
يُخَيِّبَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ كُلَّ مَغْسَمِ

❑ ❑ ❑



انشقاق القمر

وَبَعْـــدُ فَهُـــمْ قَـــدْ طَـــالَبُـــوهُ بِـــآيَـــةٍ
لإِظْهَـــارِ تَعْجِيـــزٍ لَـــهُ مُتَـــوَهَّـــمِ
فقَـــالُـــوا لَـــهُ اشقُـــقْ ذَلِـــكَ الْبَـــدْرَ طَـــالِعـــاً
عَلَـــىٰ الْجَبَلَيْـــنِ فِلْقَتَيْـــنِ فَنُسْلِـــمِ
فَـــأَعْطَـــاهُ هَـــذِي الآيَـــةَ اللَّـــهُ رَبُّـــهُ
كَمَـــا طَلَبُـــوا حَتَّـــىٰ رَأوْهَـــا كَـــأَعْجَـــمِ
فلَـــمْ يُـــؤْمِنُـــوا بَـــلُ طَـــالَبُـــوا أَنْ يَجِيئَهُـــمْ
بِـــأَشْيَـــاءَ سَـــالُـــوهَـــا سُـــؤَالَ تَحَكُّـــمِ
ولَـــمْ يَـــكُ لاِسْتِظْهَـــارِ رَضْـــخٍ خَفِيَّـــةٍ
حَقِيقَتُـــهُ أَوْ لاِسْتِبَـــانَـــةِ مُبْهَـــمِ
ومَـــا مَعَهُـــمْ إِلاَّ الْعِنَـــادُ وَمَـــا بِهِـــمْ
مِـــنَ العَقْـــلِ وَالإِنْصَـــافِ مِثْقَـــالُ دِرْهَـــمِ
وهُـــمْ دَعَـــوُا اللَّـٰهُـــمَّ إِنْ كَـــانَ دِينُـــهُ
هُـــوَ الْحَـــقَّ مِـــنْ رَبِّ الْـــوَرَىٰ اللَّـــهِ الاَعْظَـــمِ

فَـــأَمْطِــرْ عَلَيْنَـــا مِـــنْ سَمَـــاكَ حِجَـــارَةً

أَوِ ائْــتِ وَخُــذْنَــا بِــالْعَــذَابِ الْمُــؤَلِّــمِ

وَلَــمْ يَــذْكُــرُوا اللَّـٰهُــمَّ إِنْ كُنْــتَ مُــوحِيــاً

بِــهِ فَــاهْــدِنَــا هَــذَا وَإِلاَّ فَــذَا احْسِــمِ

فَهَــلْ تَنْفَــعُ الآيَــاتُ قَــوْمــاً تَعَــوَّدَتْ

عِنَــاداً مَــعَ الْــوَغْــمِ الشَّــدِيــدِ التَّضَــرُّمِ

فَلَــوْ أُنْــزِلَ الآيَــاتُ وَفْــقَ اقْتِــرَاحِهِــمْ

فَلَــمْ يُــؤْمِنُــوا لَــمْ يُمْهَلُــوا فِــي تَــرَوُّمِ

بِكَــمْ مُعْجِــزَاتٍ بَــاهِــرَاتٍ جَلِيَّـــةٍ

أَتَــاهُــمْ فَصَفْحــاً أَعْــرَضُــوا فِــي تَعَظُّــمِ

وَكَـــانَ أَبُـــو جَهْـــلٍ رَأَىٰ مِـــنْ صُنُـــوفِهَـــا

كَثِيـــراً فَلَـــمْ يَنْظُـــرْ وَلَـــمْ يَتَفَهَّـــمِ

فَيَـــوْمـــاً رَسُـــولَ اللَّـٰــهِ حَـــالَ سُجُـــودِهِ

بِفِهْـــرٍ أَتَـــىٰ رَضْخـــاً لِـــرَأْسِ الْمُكَـــرَّمِ

فَلَمَّـــا دَنَـــا مِـــنْ رَأْسِـــهِ فَـــرَّ مُـــدْبِـــراً

عَلَـــىٰ فَـــزَعٍ وَالْفِهْـــرُ مِـــنْ كَفِّـــهِ رُمِـــي

فَقِيـــلَ لَـــهُ مِـــمَّ انْهَـــزَمْـــتَ فَقَـــالَ إِذْ

أَتَيْـــتُ إِذَا بِـــالْقُـــرْبِ فَحْـــلٌ كَـــأَعْظَـــمِ

وَقَـــدْ هَـــمَّ ذَاكَ الْفَحْـــلُ بِـــي أَنْ يُطِيحَنِـــي

وَيَـــأْكُلَنِـــي لَـــمْ أَنْـــجُ لَـــوْ لَـــمْ أُكَلْصِـــمِ

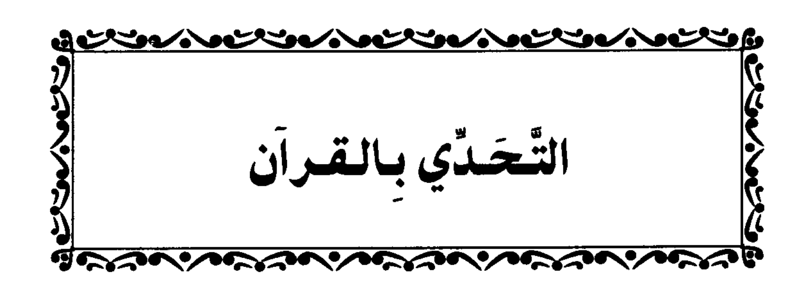
وَجَـــاء الأرَاشِـــيُّ النَّبِـــيَّ اسْتِغَـــاثَـــةً
عَلَـىٰ أَخْـذِ حَـقٍّ مِـنْ أَبِـي جَهْـلٍ الْكَمِـي

فَـــرَاحَ نَبِـــيُّ اللَّـٰــهِ مَعْـــهُ لِـــدَارِه
وَقَـــالَ لَـــهُ ابْـــذُلْ حَـــقَّ هَـــذَا وَسَلِّـــمِ

فَبَـــادَرَ يُعْطِـــي الْحَـــقَّ غَيْـــرَ مُمَـــاطِـــلٍ
وَكَـــانَ مِـــرَاراً مَـــاطِـــلاً بِتَهَكُّـــمِ

فَقِيـــلَ بِـــمَ اسْتَعْجَلْـــتَ تَقْضِيـــهِ قَـــالَ قَـــدْ
ذُعِـــرْتُ بِفَحْـــلٍ مَعْـــهُ يَـــرْجُـــو تَطَعُّمِـــي

❑ ❑ ❑



التَّحَدِّي بِالقرآن

تَحَدَّاهُمُ الْهَادِي بِأَقْصَرِ سُورَةٍ
مُنَزَّلَةٍ مِنْ رَبِّهِ اللَّهِ الأَعْلَمِ

وقَدْ أَمَرَ الْبَارِي بِهِ فِي كِتَابِهِ
وَأَلْزَمَهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بَالتَّلَمْلُمِ

فلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِهِ
وَلاَ بِقَرِيبٍ مِنْهُ فِي رَأْيِ صَيْرَمِ

علَىٰ أَنَّهُمْ أَهْلُ الْبلاَغَةِ وَالنُّهَى
وَفُرْسَانُ مَيْدَانِ الْكَلامِ الْمُقَسَّمِ

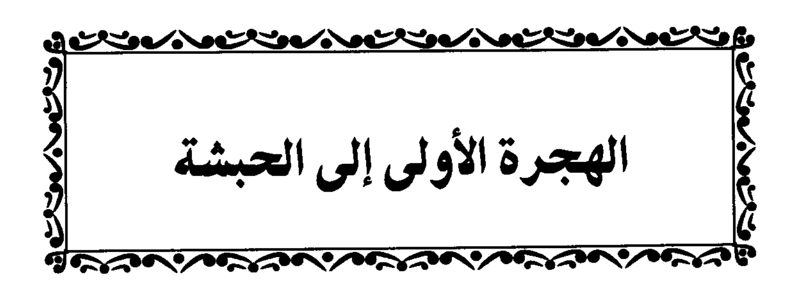
بَلِ انْتَقَلُوا مِنْ مَعْرَكِ الْقَوْلِ خَيْبَةً
إِلَىٰ مَعْرَكٍ يُفْضِي لإِهْرَاقَةِ الدَّمِ

وعَنْ أَحْرُفٍ فَرُّوا إِلَىٰ أَسْيُفٍ وَهُمْ
مُقِرُّون بِالرُّجْعَى عَنِ الرَّدِّ بِالْفَمِ

ومَا عَجْزُهُمْ إِلاَّ لِكَوْنِ الَّذِي بِهِ
تُحُدُّوا كَلاَمَ اللَّهِ أَبْلَغَ مُحْكَمِ

وَلَـمْ يَـكُ قَـوْلاً قَـالَـهُ وَافْتَـرَاهُ مِـنْ
لَـدُنْـهُ وَلاَ نَقْـلاً لِتَعْلِيـمِ أَعْجَمِـي
وَإِعْجَـازُهُ أَقْـوَىٰ دَلاَئِـلِ أَنَّـهُ
رَسُـولٌ وَمُخْتَـارٌ مِـنَ اللَّـهِ الاَحْكَـمِ
وَمُعْجِـزَةُ الْقُـرْآنُ تَبْقَـى مَصُـونَـةً
عَلَـىٰ حَـالِهَـا حَتَّـىٰ الْقِيَـامَـةِ فَـاعْلَـمِ
فَمَـا زَالَ ديـنُ اللَّـهِ يَعْلُـو فَـرَاعَهُـمْ
تَثَبُّتُـهُ فِـي هُـوٍّ سَيْـلِ مُحَطَّـمِ
وَيَعْلُـوَ يَـوْمـاً بَعْـدَ يَـوْمٍ فُـرُوعُـهُ
وَيَخْتَـارُهُ مِـنْ بَيْنِهِـمْ أَهْـلُ مَكْـرُمِ
وَأَنْ أَظْهَـرَ الإِسْـلاَمَ حَمْـزَةُ عَمُّـهُ
بَسُـولُ بَنـي فِهْـرٍ وَلَيْثُهُـمُ الْكَمِّـي
فَـرَشُّـوا عَلَـىٰ مَـنْ أَسْلَمُـوا مِـنْ فُـوَيْقِهِـمْ
قَنَـابِـلَ تَحْطِيـمِ بِـوَغْـمِ مُضَـرَّمِ

❑ ❑ ❑



الهجرة الأولى إلى الحبشة

فَــإِذْ عِيــلَ صَبْــرُ الْمُسْلِمِيــنَ وَلَــمْ يَكُــنْ
بِهِــمْ قُــوَّةٌ قَــالَ اتْــرُكُــوا اللُّبْــثَ فِيهِــمِ

ومِــنْ مَكَّــةَ اجْلُــوا والأَرَاضِــي كَثِيــرَةٌ
مُشِيــراً إِلَــى إِثْيُــوبِيَــا أَرْضِ أَسْحَــمِ

فهَــاجَــرَ مِــنْ أصْحَــابِــهِ الغُــرِّ فِــرْقَــةٌ
إِلَــىٰ الْحَبْشَــةِ الْقُصْــوَىٰ بِغَيْــرِ تَبَــرُّمِ

فــرَاراً بِــدِيــنِ اللَّــهِ خَــوْفــاً عَلَيْــهِ مِــنْ
فُتُــونِ قُــرَيْــشٍ رَاكِبِــي مَتْــنِ هَيْقَــمِ

وعِــدَّتُهَــا اثْنَــا عَشْــرَ رَجْــلاً وَأَرْبَــعٌ
مِــنَ الــلاَّءِ فِيهِــنَّ ابْنَــةٌ لِلْمُكَــرَّمِ

وفِــي جُمْلَــةِ الــذُّكْــرَانِ عُثْمَــانُ زَوْجُهَــا
فَحَلُّــوا لَــدَىٰ القَيْــلِ النَّجَــاشِــي الْمُفَخَّــمِ

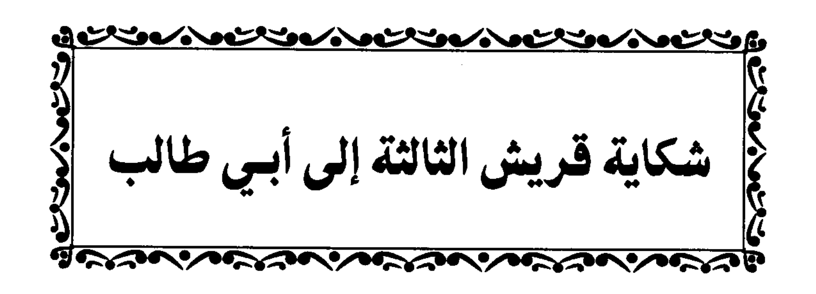
فكَــانَ بِهِــمْ يَحْفَــىٰ وَيَــرْعَــىٰ جِــوَارَهُ
لَهُــمْ وَهْــوَ مِــنْ أَتْبَــاعِ عِيسَــى بــنِ مَــرْيَــمِ

وَبَعْـــدَئِــذٍ جَــاءَ النبـــيَّ مُصَـــدِّقـــاً
لَــهُ عُمَــرُ الْعَــالِــي عَلَــىٰ كُــلِّ ضِــرْغَــمِ
وَكَـــانَ شَـــدِيـــداً جَـــاهِلِيَّـــا يُحَـــادُهُ
وَمُجْتَهِـــداً فِـــي قَتْلِـــهِ مُهْـــرَقَ الـــدَّمِ
فَـــذَلِـــكَ إِذْ مَـــا شَـــاعَ إِسْـــلاَمُ أُخْتِـــهِ
وَقَيِّمِهَـــا وَافَـــاهُمَـــا فِـــي تَـــأَجُّـــمِ
فَشَجَّجَهَـــا ضَـــرْبـــاً فَسَـــالَـــتْ دِمَـــاؤُهَـــا
فَـــرَقَّ لَهَـــا قَلْـــبُ الأَخِ الْمُتَحَـــدِّمِ
فَقَـــامَ إِلَيْهَـــا مُعْتِبـــاً ثُـــمَّ سَـــالَهَـــا
صَحِيفَـــةَ آيَـــاتِ الْكِتَـــابِ الْمُعَظَّـــمِ
فَلَمَّـــا تَـــلاَهَـــا اسْتَبْصَـــرَ الْحَـــقُّ وَاهْتَـــدَىٰ
فَجَـــاءَ رَسُـــولَ اللَّـــهِ فِـــي دَارِ الاَرْقَـــمِ
فَـــأَبْـــدَىٰ لَـــهُ إِسْـــلاَمَـــهُ صَـــادِقـــاً فَمِـــنْ
سُـــرُورٍ بِـــهِ مَـــنْ ثَـــمَّ كَبَّـــرَ فَـــاعْلَـــمِ
وَمَـــنْ هَـــاجَـــرُوا قَـــرُّوا ثَـــلاَثَـــةَ أَشْهُـــرٍ
لَـــدَى الْقَيْـــلِ حَتَّـــى جَـــاءَهُـــمْ خَبَـــرٌ نُمِـــي
وَذَلِـــكَ أَنْ كُفَّـــارُ مَكَّـــةَ أَسْلَمُـــوا
وَأَنْ كَـــفَّ عَـــنْ خَيْـــرِ الْـــوَرَىٰ كُـــلُّ مُجْـــرِمِ
وَلَكِنَّـــهُ بُطْـــلاَنُ ذَاكَ بَـــدَا لَهُـــمْ
خِـــلاَل مَسِيـــرِ الْعَـــوْدِ لِلْمَـــوْطِـــنِ السَّمِـــي

فَلَــمْ يَــدْخُلُــوهَــا غَيْــرَ مَــنْ كَــانَ لاجِئــاً
لِمُــــؤْوٍ لَـــهُ أَوْ مَــــنْ تَـــدَخَّـــلَ يَكْتَمِـــي

حَـــدِيـــثُ الْغَـــرَانِيـــقِ الَّـــذِي دَلَّ أَنَّهَـــا
شَفَـــاعَتُهَـــا تُـــرْجَـــىٰ يُـــرَى كَـــالْمُـــرَجَّـــمِ

❑ ❑ ❑



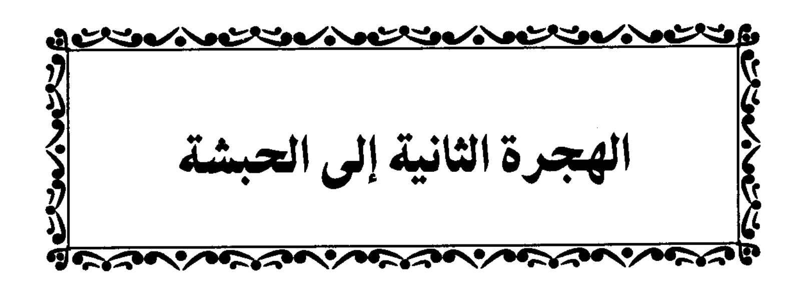
شكاية قريش الثالثة إلى أبي طالب

وَعَــادَتْ قُــرَيْــشٌ ثَــالِثــاً لِكَفِيلِــهِ
أَبِــي طَــالِــبٍ يَشْكُــونَــهُ فِــي تَحَــدُّمِ
يقُــولُــونَ هَــا قَــدْ سَــاءَنَــا الأَمْــرُ بَــالِغــاً
نِهَــايَتَــهُ لاَ رَيْــبَ فَــافْصِــلْ وَأَبْــرِمِ
فخَــلِّ لَنَــا ابْــنَ الصِّنْــو وَأَخُــذْ مَكَــانَــهُ
فَتَــىً أَيِّــداً مِــنْ بَيْنِنَــا وَتَخَــدَّمِ
وقَــدْ أَحْضَــرُوهُ ابْــنَ الْــوَلِيــدِ عُمَــارَةً
يَقُــولُــونَ خُــذْ هَــذَا وَذَلِــكَ أَسْلِــمِ
فقَــالَ لَهُــمْ وَيْ أَنْ أُرَبِّ ابْنَكُــمْ لَكُــمْ
وَأُتْحِفَكُــمْ بِــابْنِــي لإِهْــرَاقِــهِ الــدَّمِ
وغَــاظَ قُــرَيْشــاً أَنْ يَقُــومَ مُحَمَّــدٌ
عَلَــىٰ سَــاقِــهِ فِــي فَــرْعِــهِ الْمُتَبَــرْعِــمِ
ويَعْتَنِــقَ الإِسْــلاَمَ مِنْهُــمْ أَكَــابِــرٌ
فَبَــالَــغَ فِــي إِنْكَــارِهِ كُــلُّ مُجْــرِمِ

وَيَلْتَــزِمَ الْعَــمُّ الْكَفِيــلُ الــدِّفَــاعَ عَــنْ
رَسُــولِ الْهُــدَى وَالنَّصْــرَ دُونَ تَبَــرُّمِ
فَلَــمْ يَلْبَثُــوا أَن يُجْمِعُــوا أَنْ يُقَــاطِعُــوا
بَنِــي هَــاشِــمٍ مَــا دَافَعُــوا عَــنْ أَخِيهِــمِ
فَــلاَ أَحَــدٌ مِنْهُــمْ يُنَــاكِحُهُــمْ وَلاَ
يَبِيــعُ وَلاَ يَبْتَــاعُ مِنْهُــم بِــدِرْهَــمِ
وَهُــمْ سَجَّلــوا مَشْــرُوعَهُــمْ فِــي صَحِيفَــةٍ
تُعَلَّــقُ فِــي البَيْــتِ العَتِيــقِ الْمُحَــرَّمِ
دَعَــا الْمُصْطَفـى الْهَــادِي عَلَىٰ الـرَّجْـلِ خَطَّهَـا
يُسَمَّــىٰ بَغَيضــاً وَهْــوَ أَحْــرَى بِــذَا السَّــمِ
فَشَلَّــتْ يَمِيــنُ الــرَّجْــل ذَاكَ وَإِنَّــهُ
لأَظْلَــمُ رَجْــلٍ خَــطَّ حَــرْفــاً بِمِــرْقَــمِ
فَــأَوْطَــنَ كُــلٌّ مِــنْ بَنِــي هَــاشِــمٍ لَــدَى
أَبِــي طَــالِــبٍ فِــي شِعْبِــهِ حَيْــثُ يَحْتَمِــي
سِــوَى الْظَــالِــمِ الطَّــاغِــي أَبِــي لَهَــبٍ فَقَــدْ
تَلَبَّــثَ فِــي أَعْــدَائِهِــمْ فِــي تَــوَغُّــمِ
فَــوَيْــلٌ لِمَــنْ فِــي قَطْــعِ أَرْحَــامِهِــمْ سَعَــوا
وَأَغْــرَوا بِــأَهْــلِ الْخَيْــرِ كُــلَّ مُشَتِّــمِ
وَتَبًّــا لِعَــمٍّ كَــانَ ظَــاهَــرَ يَعْتَــدِي
عَلَــى ابْــنِ أَخِيْــهِ الخَيْــرِ يَــا وَيْــلَ أَظْلَــمِ

فَيَـــا وَيْلَـــهُ تبَّــتْ يَـــدَاهُ وَذَاكَ مَــعْ
رَفِيقَتِـــهِ يَصْلَـــى بِنَـــارِ جَهَنَّـــمِ
وَتِلْـكَ الَّتِـي أَغْـرَتْـهُ بَـالْمُصْطَفَـى وَلَـمْ
تَـــدَعْـــهُ إِلَـــىٰ رِفْـــقٍ بِـــهِ وَتَـــرَأُّمِ
فَمُـــذْ دَخَلُـــوا فِـــي الشِّعْـــبِ ضُـــرَّ بِشِـــدَّةٍ
بَقِيَّـــةُ أَتْبَـــاعِ النَّبِـــيِّ الْمُكَـــرَّمِ
وَلاَ سِيَّمَـــا مَـــنْ بَعْـــدَ هِجْـــرَتِهِـــم أَوَوْا
لِمَكَّـــةَ تَعْلُـــوهُـــمْ رُعُـــودُ التَّـــوَقُّـــمِ

❑ ❑ ❑

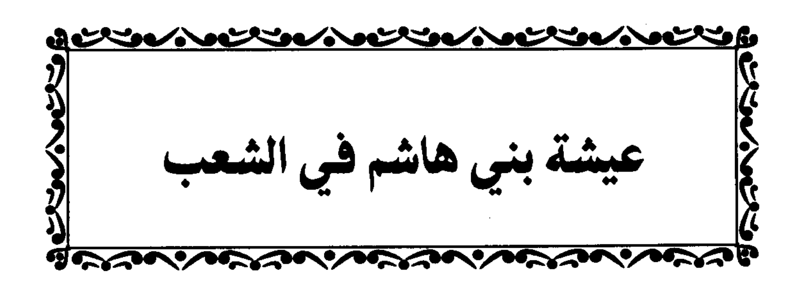


الهجرة الثانية إلى الحبشة

فَقَـــالَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ لِلصَّحْـــبِ ثَـــانِيـــاً
تَفَصَّـــوْا لأَرْضِ الْعَـــاهِـــلِ الْمُتَـــرَحِّـــمِ
فَهَـــاجَـــرَ مِنْهُـــمْ لِلنَّجَـــاشِـــيِّ خُفْيَـــةً
كَثِيـــرونَ مُنْسَلِّيْـــنَ مِـــنْ بَيْـــنِ مَـــنْ حَمِـــي
فَـــأَرْسَلَـــتِ الْكُفَّـــارُ رَجْلَيْـــنِ إِثْـــرَهُـــمْ
وَأَهْـــدَوا هَـــدَايَـــا لِلنَّجَـــاشِـــي الْمُفَخَّـــمِ
لِيَنْهَـــوْهُ تَـــأْمِيـــنَ الصَّحَـــابَـــةِ عِنْـــدَهُ
فَقَـــالاَ لَـــهُ أَرْدُدْهُـــمْ إِلَيْنَـــا وَسَلِّـــمِ
فَـــرَدَّ هَـــدَايَـــاهُـــمْ إِلَيْهِـــمْ كَمَـــا أَتَـــتْ
وَرَدَّهُمَـــا فِـــي غِلْظَـــةٍ وَتَجَهُّـــمِ
ولَـــمْ يُجْـــدِ شَيْئـــاً وَشْـــيُ وَاشِيهِمَـــا بِهِـــمْ
إِلَيْـــهِ بِمَـــا قَـــالُـــوا لِعِيسَـــى ابْـــنِ مَـــرْيَـــمِ
فَـــإِذْ سَمِـــعَ الْقُـــرْآنَ مِـــنْ بَعْضِهِـــمْ بَكَـــىٰ
وَقَـــالَ شَبِيـــهٌ بِـــالْكِتَـــابِ الْمُقَـــدَّمِ

فَــوَاللّٰــهِ لَــوْ أَدْرَكْتُــهُ كُنْــتُ غَــاسِــلاً
لِنَعْلَيْــــهِ وَالْكَفَّيْـــنِ أَطْـــوَعَ خُـــدَّمِ
وَقَــالَ لَهُــمْ أَنْتُــمْ سُيُــومٌ بِــأَرْضِنَــا
فَحَيْــثُ أَرَدْتُــمْ فَــأنْــزِلُــوا فِــي تَنَعُّــمِ
وَمِــنْ بَعْــدِ حِيــنِ صَــارَ ذَا الْقَيْــلُ مُسْلِمــاً
وَمَــاتَ مُقِيمــاً أَرْضَــهُ فَــرْدَ مُسْلِــمِ
فَصَلَّــىٰ عَلَيْــهِ الْمُصْطَفَــىٰ الْغَيْــبَ بَعْــدَمَــا
نَعَــاهُ إِلَــىٰ أَصْحَــابِــهِ بِتَــرَحُّــمِ

❑ ❑ ❑



عيشة بني هاشم في الشعب

بَنُـو هَـاشِـمٍ عَـاشُـوا ثَـلاَثَ سِنِيـنَ فِـي الْـ
ـحِصَـــارِ بِـــإِقْتَـــارٍ وَأَفْقَــــرَ مُعْــــدِمِ

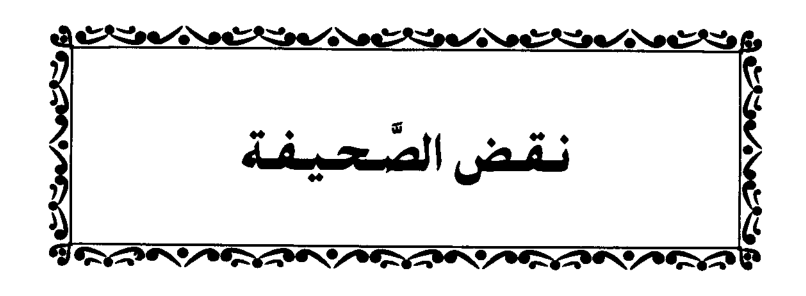
فَظَلُّـــوا خِمَـــاصـــاً لاَ هَجِيـــرَيَّ عِنْـــدَهُـــمْ
وَبَـــاتُـــوا جِيَـــاعـــاً لاَ مُعَشَّيْـــنَ فِيْهِـــمِ

وَقَـــدْ عَـــوَّلَ الصِّبْيَـــانُ تَبْكِـــي مَجَـــاعَـــةً
وَقَـــدْ ذَبُـــلَ الْفِتْيَـــانُ قِلَّـــةَ مَطْعَـــمِ

وَقَـــدْ ضَعُـــفَ الأَشْيَـــاخُ صَبْـــراً عَـــنِ الْغِـــذَا
وَقَـــدْ خَـــارَتِ النِّسْـــوَانُ مِـــنْ سَغَـــبٍ حَمِـــي

فَمَـــا رَقَّ قَلْـــبٌ مِـــنْ قُلُـــوبِ الْعِـــدَىٰ لَهُـــمْ
وَلاَ كَـــانَ مِنْهُـــمْ لَفْتَـــةٌ بِتَـــرَأُّمِ

❑ ❑ ❑



نقض الصَّحيفة

وَلَكِـــنْ قُـــرَيـــشٌ بَعْضُهُـــمْ كَـــانَ كَـــارِهـــاً
لِمَـــا فَعَلُـــوا مَـــعْ وُلْـــدِ هَـــاشِـــمِ السَّمِـــي
فشَـــاوَرَ فِـــي نَقْـــضِ الصَّحِيفَـــةِ غَيْـــرَهُ
فَـــوَافَقَـــهُ مِنْهُـــمْ رِجَـــالٌ كَمُطْعِـــمِ
وقَـــالُـــوا نَعِيـــشُ ٱلآنَ أَهْنَـــأَ عِيْشَـــةٍ
وَهُـــمْ بَعْـــدُ فِـــي كَـــرْبٍ وَضِيْـــقٍ عَـــرَمْـــرَمِ
فَـــلاَ بُـــدَّ مِـــنْ تَنْفِيـــسِ كُـــرْبَتِهِـــمْ وَإِنْ
أَبَـــىٰ كُـــلُّ ذِي قَلْـــبٍ شَـــدِيـــدٍ وَأَظْلَـــمِ
فقَـــامَ إِلَيْهَـــا الْمُطْعِـــمُ الشَّهْـــمُ مَـــازِقـــاً
فَمَـــزَّقَهَـــا نَقْضـــاً لِشَـــرٍّ مُبَـــرَّمِ
علَـــىٰ رَغْـــمِ أَقْسَـــى النَّـــاسِ قَلْبـــاً وَشَـــرِّهِـــمْ
أَبِـــي جَهْـــلِ الأَحْـــرَىٰ بِنَـــارِ جَهَنَّـــمِ
وكَـــانَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ أَخْبَـــرَ عَمَّـــهُ
بِـــأَنْ أَرَضَـــتْ إِلاَّ اسْـــمَ مَـــوْلاَهُ الأَكْـــرَمِ

وَأَخْبَــرَهُــمْ مَــا قَــالَــهُ الْمُصْطَفَــىٰ لَــهُ
وَبَــانَ لَهُــمْ صِــدْقُ النَّبِــيِّ الْمُكْــرَّمِ
وَلَكِــنْ ظُهُــورُ الصِّــدْقِ مَــا زَادَهُــمْ سِــوَىٰ
نُفُــورٍ وَإِنْكَــارٍ وَسُــوءِ التَّهَكُّــمِ
فَــأَفْصَــىٰ مِــنَ الشَّعْــبِ النَّبِــيُّ وَقَــوْمُــهُ
بَنُــو هَــاشِــمٍ وَالْحَمْــدُ لِلَّــٰهِ الاَرْحَــمِ
وَرَفْــعُ حِصَــارِ الشِّعْــبِ عَنْهُــمْ وَنَقْضُهَــا
لِعَــاشِــرِ أَعْــوَامِ النُّبُــوَّةِ فَــاعْلَــمِ

❑ ❑ ❑



وفـد نـجران

وَعَــامَئِــذٍ مِــنْ أَهْــلِ نَجْــرَانَ جَــاءَهُ
فَــرِيــقٌ وَهُــمْ مِــنْ قَــوْمِ عِيْسَــىٰ ابْــنِ مَــرْيَــمِ

وكَــانُــوا زُهَــا عِشْــرِيــنَ رَجْــلاً فَــآمَنُــوا
بِــــهِ إِذْ تَــــلاَ آيَ الْكِتَــــابِ الْمُعَظَّــــمِ

وذَلِــكَ عِنْــدَ الْبَيْــتِ إِذْ كَــانَ ثَــمَّ مِــنْ
قُــرَيْــشٍ رِجَــالٌ فَــالْتَهَــوْا بِــالتَّــرَوُّمِ

وزَادَ أَبُـــو جَهْـــلٍ فَسَفَّهَهُـــمْ فَمَـــا
جَــزَاءَ هَجَــوْا بَــلْ أَعْــرَضُــوا لِلتَّكَــرُّمِ

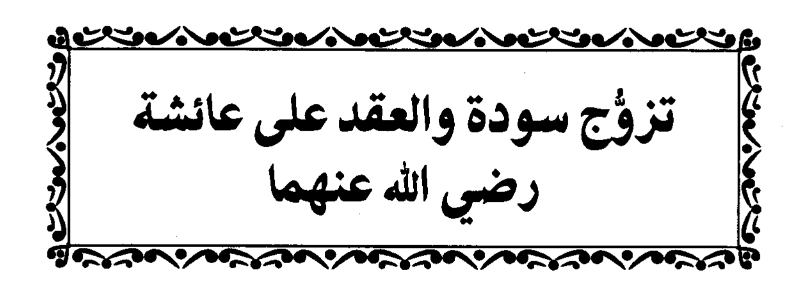
وقَــالُــوا سَــلاَمٌ لاَ نُجَــاهِلُكُــمْ لَكُــمْ
هَــوَاكُــمْ لَنَــا مَــا نَجْتَبِيــهِ وَنَعْتَمِــي

وقَــدْ نَــوَّهَ الْبَــارِي بِهِــمْ فِــي كِتَــابِــهِ
وَهُــمْ أَجْــرَهُــمْ يُــؤْتَــونَ مَــرَّيْــنِ فَــافْهَــمِ

فَبَعْــدَ شُهُــورٍ سِتَّــةٍ مِــنْ خُــرُوجِهِــمْ
مِــنَ الشِّعْــبِ أَوْدَىٰ عَمُّــهُ اللّــذْ بِــهِ حُمِــي

وفِــي إِثْــرِهِ مَــاتَــتْ خَــدِيْجَــةُ زَوْجُــهُ
فَكَــانَ بِحُــزْنٍ فَقْــدَ هَــذَيْــنِ أَعْظَــمِ

❑ ❑ ❑

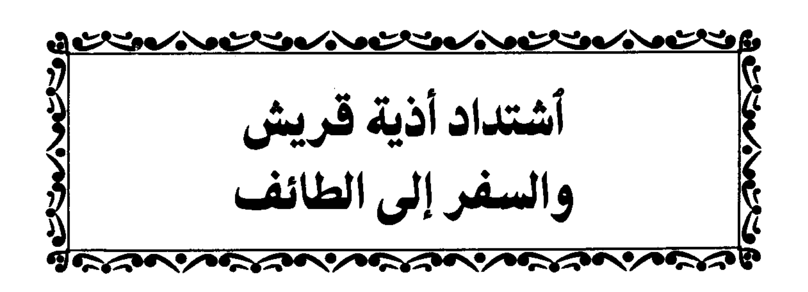


تزوُّج سودة والعقد على عائشة رضي الله عنهما

وَمِــنْ بَعْــدِ مَــا مَــاتَــتْ تَــزَوَّجَ سَــوْدَةً
وَقَـدْ مَـاتَ عَنْهَـا زَوْجُهَـا الصَّـاحِـبُ السَّمِـي

وعَــائِشَــةً مِــنْ بَعْــدِ شَهْــرٍ وَمَــا بَنَــىٰ
بِهَــا قَبْــلَ إِيْطَــانِ الْمَــدِينَــةِ فَــاعْلَــمِ

❑ ❑ ❑



أشتداد أذية قريش والسفر إلى الطائف

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ كَاعَةً عَهْدَ عَمِّهِ

عَنِ الْمُصْطَفَىٰ إِذْ كَانَ فِي حِضْنِهِ الْحَمِي

وَكَانَ وَجِيهاً فَاضِلاً عِنْدَهُمْ تَقِي

كَفَالَتُهُ مَكْفُولَهُ كُلَّ مُجْرِمِ

فَجَسَّرَ أَعْدَاءَ النَّبِيِّ مَمَاتُهُ

عَلَىٰ ظُلْمِهِ جَهْراً بِغَيْرِ تَحَشُّمِ

فَأَغْرَوْا بِهِ أَوْبَاشَهُمْ لانْتِهَارِهِ

مُوَاجَهَةً بِالسَّبِّ ثُمَّ التَّهَكُّمِ

فَبَادَرَ مَعْ مَوْلاَهُ زَيْدٍ مُسَافِراً

إِلَىٰ الطَّائِفِ النَّائِي لِيَهْدِيَ مَنْ عَمِي

وَيَطْلُبَ مِنْهُمْ أَنْ يَقُومُوا بِنَصْرِهِ

وَيُؤْوُوهُ مَنّاعِيهِ مِنْ كُلِّ مِغْشَمِ

فَعَشْرَةَ أَيَّامٍ أَقَامَ النَّبِيُّ فِي

ثَقِيفٍ يُنَادِيهِمْ إِلَىٰ النَّهْجِ الاَقْوَمِ

وَكُــلَّ شَــرِيــفٍ مِــنْ أُولئِــكَ جَــاءَهُ
وَكَلَّمَــهُ فِــي الأَمْــرِ دُونَ تَبَــرُّمِ
فَلَــمْ يَــرَ مَــنْ يُــؤْوِي وَلاَ نَــاصِــراً لَــهُ
وَلَــمْ يَــكُ فِيهِــمْ مُقْبِــلٌ بِتَبَسُّــمِ
وَقَــالُــوا لَــهُ اُخْــرُجْ مَــنْ ثَقِيــفٍ مُبَــادِراً
وَأَغْــرَوْا بِــهِ الأَوْبَــاشَ مِــنْ كُــلِّ أَظْلَــمِ
فَقَــامُــوا لَــهُ صَفَّيْــنِ يَــرْمُــونَ نَحْــوَهُ
حِجَــاراً إِلَــىٰ أَنْ خَضَّبُــوا الــرِّجْــلَ بِــالــدَّمِ
وَمَــــوْلاَهُ زَيْــــدٌ يَتَّقِيــــهِ بِنَفْسِــــهِ
وَشُــجَّ شِجَــاجــاً فِــي الــدِّفَــاعِ الْعَــرَمْــرَمِ
فَــوَيْــلٌ لَهُــمْ حَيَّــوْهُ بِــالسَّــبِّ وَالخَنَــا
وَمَــا ذَكَــرُوا يَــا مَــرْحَبــاً خَيْــرَ مَقْــدَمِ
وَوَيْــلٌ لَهُــمْ مِــنْ جَــرْحِهِــمْ رِجْلَــهُ وَهُــمْ
حَقِيــقٌ بِهِــمْ تَقْبِيــلُ رِجْلَيْــهِ بِــالْفَــمِ
فَهَــلْ يُفْلِــحُ الْمُــذْمُــونَ رِجْــلَ نَبِيِّهِــمْ
تَبَــابــاً لِقَــوْمٍ قَــابَلُــوهُ بِمُــؤْلِــمِ
فَــأَدْبَــرَ خَيْــرُ الْخِلْــقِ يَشْكُــو هَــوَانَــهُ
عَلَــىٰ النَّــاسِ وَالإِذْلاَلَ لِلَّــهِ الاَرْحَــمِ
وَيَطْلُــبُ مِنْــهُ الْعَــوْذَ مِــنْ سُخْطِــهِ وَأَنْ
يُجَنِّبَــهُ كُــلَّ امْــرِءٍ مُتَجَهِّــمِ

فَجَـاءَ مِـنَ الأَمْـلاَكِ مُـؤْتَمِـرٌ لَـهُ
فَـإِنْ شَـاءَ يَضْغَـطْ أَهْـلَ مَكَّـةَ يَحْسِـمِ

بِتَطْبِيقِـهِ لِـلأَخْشَبَيْـنِ عَلَيْهِمُـو
فَقَـالَ لَـهُ لاَ بَـلْ أُؤَخِّـرُ فِيهِـمِ

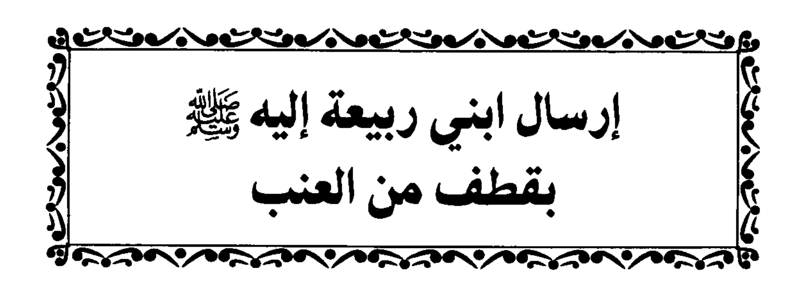
لَعَـلَّ مُطِيعـاً لِـلإِلٰـهِ مُـوَحِّـداً
لَـهُ خَـارِجٌ مِـنْ صُلْبِهِـمْ بَعْـدُ يَنْتَمِـي

فَـأَعْظِـمْ بِصَبْـرِ الْمُصْطَفَـىٰ عِنْـدَ ضُـرِّهِ
لِمَـا فِيـهِ مِـنْ أَجْـرٍ لَـدَىٰ اللَّـٰهِ أَعْظَـمِ

وَكُـلُّ أَذِيَّـاتٍ عَـرَتْـهُ رَوَافِـعٌ
لِـرُتْبَتِـهِ عِنْـدَ الإِلٰـهِ الْمُعَظَّـمِ

فَلَـوْ كَـانَ يَعْـرُو التِّبْـرَ هُـونٌ بِعَـرْضِـهِ
عَلَـىٰ النَّـارِ لَـمْ يُعْـرَضْ عَلَيْهَـا وَتُحْجَـمِ

❑ ❑ ❑



إرسال ابني ربيعة إليه ﷺ بقطف من العنب

وَأَبْصَـــرَهُ فِـــي أَوْبِـــهِ ابْنَـــا رَبِيعَـــةٍ

حَـــزِينــاً فَـــلاَنَـــا لِيـــنَ رَخْـــمِ مُكَتَّـــمِ

همَـــا أَرْسَـــلاَ قِطْفـــاً مِـــنَ العِنَـــبِ الَّـــذِي

بِـــأَرْضِهِمَـــا لِلْمُصْطَفَـــىٰ بِتَـــرَؤُّمِ

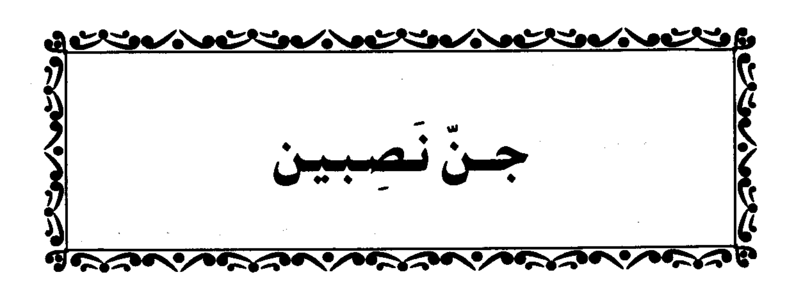
فَعَبْـــدُهُمَـــا عَـــدَّاسُ بِـــالْقِطْـــفِ جَـــاءَهُ

فَسَمَّـــىٰ رَسُـــولُ اللَّـــهِ عِنْـــدَ التَّطَعُّـــمِ

فَـــأَسْلَـــمَ إِعْجَـــابـــاً بِهَـــذا وَمَـــا تَـــلاَ

عَلَيْـــهِ مِـــنَ الْقُـــرْآنِ فِـــي يُـــونُـــسَ السَّمِـــي

❑ ❑ ❑



جنّ نَصِبين

وَفِـــي أَوْبِـــهِ أَيْضـــاً أَتَـــاهُ بِنَخْلَـــةٍ
مِـــنَ الجِـــنِّ رَهْـــطٌ فِـــي صَـــلاَةِ الْمُكَـــرَّمِ

هـــمُ اسْتَمَعُـــوا الْقُـــرْآنَ مِنْـــهُ تَعَجُّبـــاً
بِغَيْـــرِ شُعُـــورٍ مِنْـــهُ بِـــالْمُتَلَمْلِـــمِ

وقَـــدْ جَـــاءَ فِـــي الْقُـــرْآنِ قِصَّـــةُ صَـــرْفِهِـــمْ
إِلَيْـــهِ وَلَـــمْ يَشْعُـــرْ بِهَـــا قَبْـــلُ فَـــاعْلَـــمِ

وفِـــي أَوْبِـــهِ أَيْضـــاً أَتَـــىٰ قُـــرْبَ مَكَّـــةٍ
فَـــأَرْسَـــلَ مَـــنْ يَسْتَـــأْمِـــنُ الْمُطْعِـــمَ الْكَمِـــي

فلَمَّـــا أَجَـــارَ الْمُطْعِـــمُ انْحَـــازَ دَاخِـــلاً
لِمَكَّـــةَ حَتَّـــىٰ جَـــاءَ مَسْجِـــدِهَـــا الْحَمِـــي

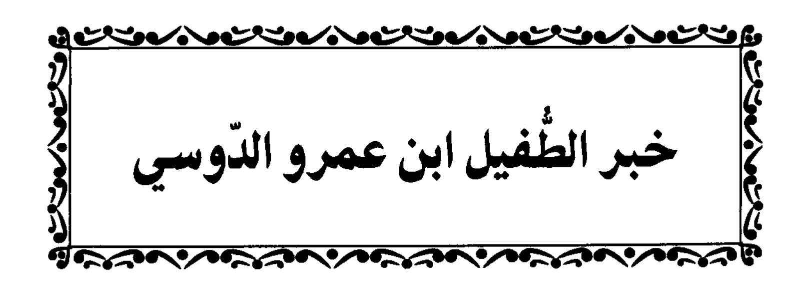
فبَعْـــدَ اسْتِـــلامِ الـــرُّكْـــنِ وَالْفِعْـــلِ سُبْحَـــةً
هُنَـــاكَ مَضَـــىٰ حَتَّـــىٰ أَتَـــىٰ الـــدَّارَ يَحْتَمِـــي

ورَافَقَـــهُ ذَاكَ الْمُجِيـــرُ وَوُلْـــدُهُ
بِـــأَسْلِحَـــةٍ مَنْعـــاً لَـــهُ كُـــلَّ مِغْشَـــمِ

يَقُــــولُ أَلَا إِنّــــي أَجَــــرْتُ مُحَمَّــــداً
فَــــلَا يُــــؤْذِهِ يَــــا قَــــوْمِ مَــــرْءٌ وَيَظْلِــــمِ

فَمَــــا زَالَ مَعْهُــــمْ مُسْتَقِــــرًّا بِمَكَّــــةٍ
كَمَــــا كَــــانَ قَبْــــلَ السَّفَــــرِ الْمُتَقَــــدِّمِ

❑ ❑ ❑



خبر الطُّفيل ابن عمرو الدّوسي

وَجَاءَ رَسُولَ الله وَهْوَ بِمَكَّةِ الـ
طُّفَيْلُ بْنُ عَمرِو اللَّذْ إِلَىٰ دَوْسَ يَنْتَمِي

وَكَانَ نَبِيلاً شَاعِراً ذَا مَكَانَةٍ
لَدَىٰ قَوْمِهِ دَوْسٍ وَصَاحِبَ مَكْرُمِ

فَإِذْ سَمِعَ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِهِ اهْتَدَىٰ
وَأَسْلَمَ تَصْدِيقاً بِهِ غَيْرَ مُحْجِمِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ رُحْ أَنْتَ دَاعِياً
لِقَوْمِكَ لِلإِسْلَامِ دُونَ تَبَرُّمِ

وَقَالَ اهْدِ يَا أَللَّهُ دَوْساً فَرَاحَهُمْ
فَآمَنَ جَمٌّ مِنْهُمُو بِالْمُكَرَّمِ

وَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمٰنُ فِي رَأْسِ سَوْطِهِ
ضِيَاءً يَرَاهُ النَّاسُ مِصْبَاحَ غَيْهَمِ

❑ ❑ ❑



الإسـراء والمعراج

نُسَبِّــحُ مَــنْ أَسْــرَىٰ بِخَيْــرِ عِبَــادِهِ
مِـنَ الْمَسْجِـدِ الأَسْمَـىٰ إِلَـىٰ الْمَسْجِدِ السَّمِـي

الَـىٰ الْمَسْجِـدِ الأَقْصَـىٰ الْمُبَـارَكِ حَـوْلَـهُ
إِرَاءَةَ آيَــاتٍ لِمَــوْلاَهُ الاَكْــرَمِ

وأَصْحَبَــهُ الــرُّوحَ الأَمِيْــنَ حَبِيبَــهُ
فَسَــارَا عَلَــىٰ مَتْــنِ البُــرَاقِ الْمُــرَسَّــمِ

أَرَاهُ مِــنَ الآيَــاتِ مَــا عَــزَّ عِلْمُــهُ
وَعَلَّمَــهُ فِــي الْغَيْــبِ مَــا لَــمْ يُعَلَّــمِ

وقَــدْ حَضَــرَ الْقُــدْسَ النَّبِيُّــونَ جُمْلَــةً
فَصَلَّــىٰ بِهِــمْ أَكْــرِمْ بِــذَاكَ الْمُقَــدَّمِ

ورَقَّــاهُ مَعْــرُوجــاً بِــهِ مِنْــهُ لِلسَّمَــا
فَمَــا فَــوْقَ حَتَّــىٰ سِــدْرَةِ الْمُنْتَهَــىٰ الْحَمِــي

فمَــا شَــاءَهُ الْمَــوْلَــىٰ فَــأَكْــرَمَــهُ بِمَــا
بِــهِ مُــرْسَــلٌ مِــنْ قَبْلِــهِ لَــمْ يُكَــرَّمِ

وَبِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ
وَيَوْمِ قَضَىٰ الْمَوْلَىٰ عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمِ
وَإِبْدَالُهُ الْخَمْسِينَ فَرْضاً بِعُشْرِهِ
بِلاَ نَقْصِ أَجْرٍ مِنْ جَلائِلِ أَنْعُمِ
فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ يُخْبِرُ قَوْمَهُ
بِقِصَّتِهِ فَاسْتَنْكَرُوا فِي تَرَوُّمِ
فَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ ضَحُوكٍ مُصَفِّقٍ
وَمُسْتَهْتِرٍ مُسْتَبْعِدٍ بِتَعَظُّمِ
فَيَا وَيْحَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّهُمْ
قَدِيرٌ عَلَىٰ مَا شَاءَ بَلْ كُلُّهُمْ عَمِ

❑ ❑ ❑



عرضه ﷺ نفسه على القبائل

وَإِنْ كَـذَّبُـوا بِـالْحَـقِّ بَعْـدَ الْهُـدَىٰ فَلَـمْ
يَـدَعْ قَـطُّ صَـدْعـاً بِـالْبَـلاَغِ ويُحْجِـمِ
بَـلِ اخْتَـارَ عَـرْضـاً فِـي الْمَـوَاسِـمِ نَفْسَـهُ
عَلَـىٰ كُـلِّ أَحْيَـاءٍ إِلَـىٰ الْعُـرْبِ تَنْتَمِـي
فعَشْـرَ سِنِـي الإِظْهَـارِ كَـانَ مُـوَافِيـاً
لَـدَىٰ كُـلِّ حَـاجٍ حَـاضِـرٍ مُتَخَيِّـمِ
يقُـولُ لَهُـمْ إِنِّـي مِـنَ اللَّـهِ مُـرْسَـلٌ
إِلَيْكُـمْ وَهَـادِيكُـمْ إِلَـىٰ النَّهْـجِ الأَقْـوَمِ
أَطِيعُـوا لِـرَبِّ الْخَلْـقِ وَادْعُـوهُ وَحْـدَهُ
وَلاَ تُشْـرِكُـوا بِـاللَّـهِ يَغْفِـرْ وَيَـرْحَـمِ
أَلاَ فَـامْنَعُـونِـي وَانْصُـرُونِـي مُبَلِّغـاً
رِسَـالاتِ رَبِّـي كُـلَّ قَـوْمٍ وَزِمْـزِمِ
يجُـولُ وَرَجُـلٌ يَقْتَفِيـهِ يقُـولُ لاَ
تُطِيعُـوهُ فَهْـوَ الصَّـابِـىءُ اللَّـذْ بِـهِ ٱرْتُمِـي

وَذَا الـرَّجْـلُ مِـنْ أُوْلِـي الْعَشِيـرِ ابْـنُ جَـدِّهِ
أَبُـو لَهَـبٍ هَـلْ يُبْصِـرُ الشَّمْـسَ مَـنْ عَمِـي

فَلَـمْ يَـرَ فِـي جُـلِّ الْقَبَـائِـلِ نَـاصِـراً
وَلاَ مُـؤْوِيـاً أَوْ مُصْغِيـاً لِلتَّظَلُّـمِ

بَـلِ الْمُنْكِـرِيـنَ الْهَـازِئِيـنَ تَكَبُّـراً
وَمُنْتَفِخِـي ٱلأَوْدَاجِ مُبْـدِي التَّـوَقُّـمِ

يَقُـولُـونَ مَـا وَالـلاَّتِ نَحْـنُ مُصَـدِّقِـي
رِسَـالَتِـكَ الَّـتْ قُلْتَهـا بِتَـزَعُّـمِ

فَكَيْـفَ وَمَـنْ فِيهِـمْ تَـرَبَّيْـتَ أَزْمُنـاً
دَرَوْا فِيـكَ مَـا لَـمْ نَـدْرِ عَنْـكَ وَنَعْلَـمِ

وَهُـمْ بَعْـدُ كُفَّـارٌ بِـدِينِـكَ بَـلْ هُمُـو
أَشَـاعُـوا عَلَيْـكَ الـرَّدّ فِـي كُـلِّ مَـوْسِـمِ

أَلَـمْ تَـرَهُـمْ أَهْـلَ الْغِنَـىٰ وَالْعُلَـىٰ لَهُـمْ
وِلاَيَـةُ مَحْجُـوجٍ عَلَـىٰ الأَرْضِ أَعْظَـمِ

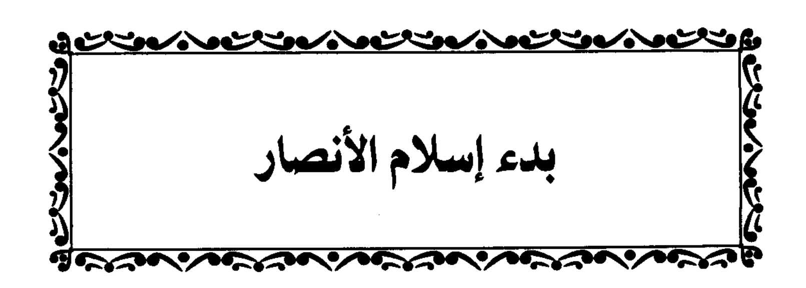
فَـلاَ تَحْسَبَـنْ أَنَّـا نُطِيـعُ وَهُـمْ عَصَـوْا
وَصَـدُّوا صُـدُوداً عَنْـكَ فَـاكْفُـفْ وَأَحْجِـمِ

وَأَقْبَحُهُـمْ رَدَّا عَلَيْـهِ قَبِيلَـةُ
مُسَيْلَمَـةُ الطَّـاغِـي إِلَـىٰ تِلْـكَ مُنْتَمِـي

وَسَـرَّ قُـرَيْشـاً رَدُّهُـمْ وَاحْتِجَـاجُهُـمْ
عَلَيْـهِ فَـزَادُوا الظُّلْـمَ دونَ تَحَشُّـمِ

وَمَـــا بَـــرِحُـــوا يَسْتَهْـــزِؤُونَ بِـــهِ إِذَا
يُبَلِّغُهُـــمْ وَحْيـــاً عَـــنِ اللَّـــهِ الأَكْـــرَمِ
وَبِـــالْمُعْجِـــزَاتِ الْبَـــاهِـــرَاتِ يَـــرَوْنَهَـــا
عِيَـــانـــاً مَـــعَ اسْتِكْبَـــارِهِـــمْ وَالتَّعَظُّـــمِ
وَهَمُّـــوا بِـــإِطْفَـــاءِ الْهُـــدَىٰ نُـــورَ رَبِّهِـــمْ
بِـــأَفْـــوَاهِهِـــمْ كَـــالسُّـــرْجِ تُطْفَـــأُ بِـــالْفَـــمِ
وَمَـــا عَلِمُـــوا أَنْ ذَاكَ شُعْلَـــةُ جَمْـــرَةٍ
مَتَـــىٰ بَـــالَغُـــوا فِـــي النَّفْـــخِ فِيهَـــا تَضَـــرَّمِ
بَـــلِ اللَّـــهُ مَـــوْلاَنَـــا مُتِـــمٌّ لِنُـــورِهِ
وَلَـــوْ كَـــرِهُـــوا أَوْ أَغْلَفُـــوهُ بِـــأَسْحَـــمِ

❑ ❑ ❑



بدء إسلام الأنصار

فَقَدْ جَاءَ مَوْلَانَا لإِعْلَاءِ دِينِهِ
بِقَوْمٍ أَعِزَّاءٍ أَلِبَّاءَ حُزَّمِ
بحَيَّيْنِ مِنْ أَوْلَادِ أَوْسٍ وَخَزْرَجٍ
بِطَيْبَةَ صُقْعٌ سَابِقاً يَثْرِباً سُمِي
فَوَفَّقَهُمْ مِنْ جُمْلَةِ العُرْبِ أَوَّلاً
لِنَصْرِ النَّبِيّ الْمُصْطَفَىٰ بِالتَّلَمْلُمِ
فَإِذْ كَانَ وَافَىٰ جَمْرَةَ الْعقْبَةِ الْتَقَىٰ
بِسِتَّةِ أَشْخَاصٍ لِخَزْرَجَ تَنْتَمِي
فلَمَّا أَمَالُوا سَمْعَهُمْ بِتَأَمُّلٍ
إِلَىٰ قَوْلِهِ وَاسْتَوْثَقُوا بَالتَّوَسُّمِ
وفِي عِلْمِهِمْ مَا قَالَهُ الْهُودُ قَبْلُ مِنْ
خُرُوجِ نَبِيٍّ بِالرِّسَالَةِ مُكْرَمِ
ومِنْ أَنَّهَا تَقْفُو بِهِ حِينَ بَعْثِهِ
فَتَقْتُلُ مَعْهُ قِتْلَةَ كُلَّ مُجْرِمِ

تَنَــادَوا وَقَــالُــوا إِنَّ هَــذَا هُــوَ الَّــذِي
بِــهِ أَوْعَــدَتْنَــا الْهُــودُ فَلْنَتَقَــدَّمِ
وَلاَ يَسْبُقُــونَــا هُــمْ إِلَيْــهِ فَــأَسْلَمُــوا
وَعَــادُوا إِلَــىٰ الأَوْطَــانِ مَــعْ خَيْــرِ مَغْنَــمِ
فَــأَعْظِــمْ بِسَبْــقٍ حَــازَهُ وُلْــدُ خَــزْرَجِ
مِــنَ الْيَثْــرِبِيِّــنَ الأَعِــزَّاءِ فَــاعْلَــمِ
وَقَــامُــوا بِنَشْــرِ الــدِّيــنِ فِيهَــا فَمِنْهُمُــو
كَثِيــرٌ أَجَــابُــوا وَاعْتَلَــىٰ الــدِّيــنُ فِيهِــمِ
وَفِــي الْقَــابِــلِ اثْنَــا عَشْــرَ مِــنْ أَهْلِهَــا الْتَقَــوْا
بِــهِ عِنْــدَهَــا يَــدْعُــو إِلَــىٰ كُــلِّ مُكْــرُمِ
فَبَــايَعَــهُ كُــلٌّ عَلَــىٰ بَيْعَــةِ النِّسَــا
عَلَــىٰ مَــا نُهِينَــهْ فِــي الْكِتَــابِ الْمُعَظَّــمِ
فَــأَرْسَــلَ مَعْهُــمْ مُصْعَبــاً وَهْــوَ قَــارِىءٌ
يُعَلِّمُهُــمْ فَــاسْتَغْــرَقُــوا فِــي التَّعَلُّــمِ
فَمَــا زَالَ يَفْشُــو الــدِّيــنُ فِيهِــمْ وَيَعْتَلِــي
رُقِيَّــا وَيَجْلُــو نُــورُهُ كُــلَّ غَيْهَــمِ
وَثَــالِــثَ أَعْــوَامِ اللِّقَــا حَــجَّ مَكَّــةَ
كَثِيــرُونَ مِنهُــمْ وانْتَــدَوا كُــلَّ مَــوْسِــمِ
وَمِــنْ بَيْنِهِــمْ مَــعْ مَــرْأَتَيْــنِ ثَــلاَثَــةٌ
وَسَبْعُــونَ أَفْصَــوْا وَانْتَهَــوْا لِلْمُكَــرَّمِ

لَـدَىٰ الْعَقْبَـةِ الْمَـوْعُـودِ إِتْيَـانُهَـا وَقَـدْ
مَضَـىٰ نَحْـوُ ثُلْـثِ اللَّيْـلِ بَعْـدَ التَّحَـزُّمِ
أَتَـىٰ مَعَـهُ الْعَبَّـاسُ مُسْتَـوْثِقـاً لَـهُ
وَحَـاوَرَهُـمْ مَـعْ كَـوْنِـهِ غَيْـرَ مُسْلِـمِ
فَقَـالُـوا عَلَيْنَـا يَـا رَسُـولَ الْهُـدَىٰ اشْتَـرِطْ
لِنَفْسِـكَ وَالـرَّحْمَـٰنِ مَـا شِئْـتَ تُكْـرَمِ
فَعَـاهَـدَهُـمْ أَنْ يَعْبُـدُوا اللَّـٰهَ وَحْـدَهُ
وَلاَ يُشْـرِكُـوا بِـالْـوَاحِـدِ اللَّـٰهِ الأَعْلَـمِ
وَأَنْ يَمْنَعُـوهُ الظَّـالِمِيـنَ كَمَنْعِهِـمْ
لأُسْـرَتِهِـمْ إِمَّـا يَجِئْهُـمْ وَيَقْـدَمِ
فَبَـايَعَـهُ كُـلٌّ عَلَـىٰ شَـرْطِـهِ وَمَـنْ
أُولاكَ الْبَـرَاءُ احْتَـازَ فَضْـلَ التَّقَـدُّمِ
وَمِـنْ هَـؤُلا اثْنَـيْ عَشْـرَ رَجْـلاً قَـدِ اجْتَبَـىٰ
نَقِيبـاً عَلَيْهِـمْ كَـاجْتِبَـاءِ ابْـنِ مَـرْيَـمِ
فَتَمَّـتْ بِـذِي لِلْمُصْطَفَـىٰ بَيْعَتَـانِ مَـعْ
بَنِـي قَيْلَـةٍ أَهْـلِ الْـوَفَـا وَالتَّكَـرُّمِ

❑ ❑ ❑



هجرة الصحابة إلى المدينة

فَإِذْ فِي قُرَيْشٍ شَاعَ إِسْلَامُ طَيْبَةٍ
وَبَيْعَتُهَا هَبُّوا بِوَغْمٍ مُضَرَّمِ

فَآذَوْا بَقَايَا الْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةٍ
وَسَاقُوا إِلَيْهِمْ كُلَّ ضُرٍّ مُحَطِّمِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلصَّحْبِ هَاجِرُوا
لِطَيْبَةَ فِيهَا الْأَمْنُ مِنْ كُلِّ مِغْشَمِ

فَهَاجَرَ أَرْسَالًا إِلَيْهَا كَثِيرُهُمْ
وَأَخَّرَ بَعْضٌ لِانْتِظَارِ الْمُكَرَّمِ

❑ ❑ ❑



هجرة النَّبي ﷺ إلى المدينة

فَبَيْنَا رَسُولُ اللّٰهِ يَثْوِي بِمَكَّةٍ
يُقَاسِي مَضَرَّاتٍ بِعَزْمٍ مُصَمَّمِ
ويَرْجُو حُصُولَ الأَمْرِ مِنْ رَبِّهِ بِأَنْ
يُهَاجِرَ تَوْسِيعَ البَلاغِ المُحَتَّمِ
إذِ الرُّوحُ جِبْرِيلٌ أَتَىٰ آمِراً لَهُ
أَنِ ٱخْرُجْ مِنَ البَطْحَا وَطَيْبَةَ يَمِّمِ
وأَنْ لاَ تَنَمْ فِي بَيْتِكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي
دَنَتْ مِنْكَ إيحاءً مِنَ اللّٰهِ الاَحْكَمِ
فقَامَ سَرِيعاً مَاشِياً مُتَقَنِّعاً
لِبَيْتِ أَبِي بَكْرٍ أَخِيهِ المُتَيَّمِ
وذَلِكَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرِ وَسَاعَةٍ
زِيَارَتُهُ فِي مِثْلِهَا لَمْ تَقَدَّمِ
فصَاحَتْ لَهُ أَسْمَاءُ إذْ بَصُرَتْ بِهِ
تَقُولُ أَبِي ذَا جَاءَكَ المُصْطَفَىٰ السَّمِي

فَقَــالَ أَبُــو بَكْــرٍ فِــدَاءٌ لَــهُ أَبِــي
وَأُمِّــي لِمَــاذا جَــاءَ فِــي غَيْــرِ مَقْــدَمِ
فَبَــالَــغَ فِــي إِكْــرَامِــهِ ثُــمَّ قَــالَ يَــا
رَسُــولَ الإِلٰــهِ الحَــقِّ خُــذْ فِــي التَّكَلُّــمِ
فَقَــالَ أَزِلْ عَنْــكَ الصَّــوَاحِــبَ قَــالَ لاَ
يَضِــرْنَ فَهُــنَّ الأَهْــلُ لاَ بَــأْسَ كَلِّــمِ
فَقَــالَ لَــهُ إِنِّــي أُمِــرْتُ بِهِجْــرَتِــي
وَأَخْــرُجَ مِــنْ بَيْتِــي لِطَيْبَــةَ فَــاْكْتُــمِ
وَقَــالَ نَعَــمْ إِذْ رَامَ صُحْبَتَــهُ لَــهُ
فَعَيْــنُ أَبِــي بَكْــرٍ سُــرُوراً هَمَــتْ هُمِــي
فَقَــالَ لَــهُ الصِّــدِّيــقُ مِــنْ نَــاقَتَــيَّ قَــدْ
عَلَفْتُهُمَــا خُــذْ نَــاقَــةً وَتَسَلَّــمِ
فَقَــالَ فَــإِنِّــي لاَ أُرِيــدُ قَبُــولَهَــا
بِــلاَ عِــوَضٍ بِعْنِــي البَعِيــرَ وَسَلِّــمِ
لِيَجْعَــلَ مَــا يَــأْتِــي جِهَــاداً بِنَفْسِــهِ
وَأَمْــوَالِــهِ لِلّٰــهِ مَــوْلاَهُ اْلارْحَــمِ
فَنَــاقَتَــهُ الْقَصْــوَاءَ مِنْــهُ اشْتَــرَىٰ لَــهُ
وَقِيمَتُهَــا خُمْسَــانِ مِــنْ أَلْــفِ دِرْهَــمِ
وَوَاعَــدَهُ وَقْتــاً مِــنَ اللَّيْــلِ مُظْلِمــاً
وَظَــلاَّ بِشَــوْقٍ لِلْجَــلاَءِ الْمُبْــرَمِ

فَـأَمْسَـىٰ وَجَـاءَ اللَّيْـلُ يُـرْخـي سُـدُولَـهُ
عَلَيْـهِ بِـأَنْـوَاعِ الْبَـلاَءِ الْعَـرَمْـرَمِ
وَلَيْلَتُـهُ هَـاتِيـكَ لَيْلَـةُ أَجْمَعَـتْ
قُـرَيـشٌ عَلَـىٰ إِعْـدَامِـهِ مُهْـرَقَ الـدَّمِ
فَـإِنَّ قُـرَيْشـاً غَـاظَهُـمْ أَنْ تَسَـاتَلَـتْ
صَحَـابَتُـهُ تَـأْوِي إِلَـىٰ يَثْـرِبَ الْحَمِـي
وَأَنْ عَلِمُـوا أَنْ قَـدْ أَرَادَ لَحَـاقَـهُ
بِهِـمْ وَهْـوَ عِنْـدَ الْقَـوْمِ أَفْظَـعُ كِـرْزِمِ
وَفِـي عِلْمِهِـمْ أَنَّ الَّـذِيـنَ بِيَثْـرِبٍ
ذَوُو قُـوَّةٍ قَعْسَـا وَبَـأْسٍ مُحَطِّـمِ
فَقَـامُـوا وَعَـنْ سَـاقِ الْعَـدَاوَةِ شَمَّـرُوا
يُـرِيـدُونَ قَلْـعَ النَّـابِـتِ الْمُتَبَـرْعِـمِ
فَنَـادَىٰ رَئِيـسُ الْجَـاهِلِيَّـةِ أَنْ صِلُـوا
إِلَـىٰ النَّـدْوَةِ الْعُلْيَـا نُحَـاوِرْ وَنَحْكُـمِ
فَلَمَّـا انْتَـدَوْا أَلْقَـىٰ الْمُـرَحِّـبُ خُطْبَـةً
يُنَـوِّهُ فِيهَـا بِـالـرَّئِيـسِ الْمُفَخَّـمِ
وَيَحْفَـىٰ بِكُـلٍّ ثُـمَّ قَـالَ وَقَفْتُمُـو
عَلَـىٰ مَـا دَعَـوْنَـاكُـمْ لَـهُ فَلْيُبَـرَّمِ
فَـإِذْ هُـمْ بِنَـادِيهِـمْ أَتَـاهُـمْ وَلِيُّهُـمْ
وَقُـدْوَتُهُـمْ إِبْلِيـسُ أَخْسَـأُ مُجْـرِمِ

بِصُورَةِ نَجْدِيٍّ تَطَيْلَسَ كَيْ يَرَوْا
بَرَاءَتَهُ مِنْ جَسِّهِ لِلْمُكَرَّمِ
فَقَالَ ائْذَنُوا لِي فِي الدُّخُولِ فَرُبَّمَا
أَدُلَّ عَلَىٰ رَأْيٍ سَدِيدٍ مُسَلَّمِ
فَقَالُوا نَعَمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ مِنْ تِهَامَةٍ
أَمِنَّاكَ يَا هَذَا عَلَى السِّرِّ فَاقْدُمِ
فَكَانُوا مُجِيلِي الْفِكْرِ فِي أَمْرِهِمْ بِلَا
حَرَاكٍ لِشَيْءٍ مِثْلَ رُصَّدِ أَنْجُمِ
فَمِنْ بَعْدِ تَفْكِيرٍ طَوِيلٍ تَهَيَّئُوا
لِإِلْقَاءِ آرَاءٍ بَدَتْ وَالتَّكَلُّمِ
فَقَالَ امْرُؤٌ مِنْهُمْ لِيُوثَقْ مُحَمَّدٌ
بِبَيْتٍ وَيُغْلَقْ بَابُ ذَاكَ وَيُسْطَمِ
فَيَهْلِكَ عَنَّا مَهْلِكَ الشُّعَرَا مَضَوْا
وَذُرَّ عَلَىٰ أَكْفَانِهِمْ عِطْرُ مِنْشَمِ
فَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاضِرُونَ وَشَيْخُهُمْ
مِنَ الجِنِّ حَتَّىٰ صَارَ ذَا مُهْمَلاً رُمِي
وَقَالَ امْرُؤٌ ثَانٍ لِيُخْرَجْ وَيُنْأَ عَنْ
قُرَانَا إِلَىٰ أَقْصَىٰ مَرَاحِلَ نَسْلَمِ
فَأَنْبَهُ كُلٌّ وَأَوْهَوا كَلَامَهُ
وَرَدُّوا وَقَالَ الشَّيْخُ فِي صَوْتِ ضَيْغَمِ

صَـهِ لَسْـتَ مِـنْ أَحْـلاَسِهَـا نَحْـنُ إِنْ نَكُـنْ

نُحَقِّـقُ هَـذَا الـرَّأْيَ نَخْسَـرْ وَنَنْـدَمِ

أَلَـمْ تَـرَهُ رَجْـلَ الْبَـلاَغَـةِ سَـاحِـراً

بِمَنْطِقِـهِ مَـعْ حُسْـنِ وَجْـهٍ وَمَبْسِـمِ

فَلَـوْ حَـلَّ فِـي أَرْضٍ لَسَخَّـرَ أَهْلَهَـا

فَيَـأْتِـي بِهِـمْ شَنَّـا لِحَـرْبٍ عَـرَمْـرَمِ

فَـرَوْا فِيـهِ رَأْيـاً فِيـهِ حَسْـمُ اعْتِـدَائِـهِ

عَلَيْكُـمْ وَمَـنْ يُهْمِـلْ عَـدُوًّا يُحَطَّـمِ

فعقَـالَ أَبُـو جَهْـلٍ فَخَـامَـةُ صَـدْرِهِـمْ

يَـرَىٰ نَفْسَـهُ كَشَّـافَ ذَا الْحَـادِثِ الْعَمِـي

وَفَيْصَـلَ كُـلِّ الْمُشْكِـلاَتِ جُـذَيْلَهَـا الْـ

مُحَكَّـكَ وَالنِّبْـرَاسَ فِـي كُـلِّ غَيْهَـمِ

أَلاَ فَـأْخُـذُوا مِـنْ كُـلِّ بَطْـنٍ بِمَكَّـةٍ

فَتَـى أَيِّـداً شَهْمـاً يُخَـصُّ بِهِـذْرِمِ

فَيُـؤْمَـرَ فَلْيَضْـرِبْـهُ كُـلٌّ بِسَيْفِـهِ

كَضَـرْبَـةِ رَجْـلٍ وَاحِـدٍ بَـاسِـلٍ كَمِـي

يَكُـونُ بِهَـذَا ثَـأْرُهُ فِـي قَبَـائِـلٍ

مُشَـاعـاً فَيَـرْضَـىٰ قَـوْمُـهُ فِيـهِ بِـالـدَّمِ

فَمَـا قَـوْمُـهُ يَـوْمـاً تُطِيـقُ قِتَـالَهُـمْ

جَمِيعـاً وَمَـنْ لَـمْ يَحْسِـمِ الشَّـرَّ يَنْـدَمِ

فَصَفَّقَ كُلٌّ قَائِلِينَ بَخٍ بَخٍ
لِهَذَا وَقَالَ الشَّيْخُ ذَا رَأْيُ صَيْرَمِ
فَلاَ بُدَّ مِنْ تَنْفِيذِهِ دُونَ مُهْلَةٍ
فَللَّٰهِ دَرّ الصَّدْرِ أَسْمَىٰ مُحَكَّمِ
وَنَوَّهَ بِالطَّاغِي وَعَظَّمَ قَدْرَهُ
وَصَوَّبَ عَقْلَ الْفَاتِكِ الْمُتَقَحِّمِ
فَبِئْسَ عَدُوُّ الْحَقِّ إِبْلِيسُ عَوْنُهُمْ
عَلَىٰ الْمَكْرِ بِالْهَادِي النَّبِيِّ الْمُكَرَّمِ
فَقَامُوا عَنِ النَّادِي يَقُولُونَ إِنَّنَا
لَنَا صدقَ الأَنْوَاء يَا سَعْدُ فَارْحَمِ[1]
فَجَاؤُوا وَحَفُّوا بَيْتَهُ وَهْوَ فِيهِ مَعْ
عَلِيٍّ بِذِكْرِ اللّٰهِ مَوْلاَهُ ٱلارْحَمِ
فَبَاتُوا بِأَطْرَافِ عَلَىٰ صِيرِ بَابِهِ
مُعَلَّقَةٍ مُحْمَرَّةٍ مِنْ تَحُدُّمِ
وَهُمْ يَرْصُدُونَ الْفَجْرَ أَنْ يُوقِعُوا بِهِ
جِهَاراً لِيُدْرَىٰ أَنَّهُ فِعْلُ زِمْزِمِ
وَشُهْرَةُ أَنَّ الْقَتْلَ مِنْ أَغْلَبِيَّةٍ
تَعُوقُ عَنِ الثَّأْرِ الأَقَلِّينَ فَاعْلَمِ

---

(١) يمكن أن يقوم الوزن بقولنا:

لنـا صدقُ أنواءٍ فيا سعـدُ فارحمِ

وَإِذْ يَمْكُـــرُ الْكُفَّـــارُ وَاللَّـــهُ فَـــوْقَهُـــمْ
يُـــدَبِّـــرُ مَكْـــراً مُخْـــزِيـــاً كُـــلَّ مُجْـــرِمِ
فَـــإِذْ عَلِـــمَ الْهَـــادِي الْمُحَـــاطُ بِـــهِ بِهِـــمْ
تَهَيَّـــأَ يُقْصِـــي وَهْـــوَ بِـــاللَّـــهِ يَحْتَمِـــي
فَـــأَوْصَـــىٰ عَلِيَّـــا أَنْ يَنَـــامَ فِـــرَاشَـــهُ
وَيَلْتَـــفَّ فِـــي بُـــرْدٍ لَـــهُ وَهْـــوَ حَضْـــرَمِـــي
وَوَكَّلَـــهُ رَدَّ الْـــوَدَائِـــعِ كُلِّهَـــا
إِلَـــىٰ مُـــودِعِيهَـــا عِنْـــدَهُ لِلتَّحَـــزُّمِ
فَغَـــادَرَ ذَاكَ الْبَيْـــتَ لِلَّـــهِ خَـــارِجـــاً
إِلَـــىٰ اللَّـــهِ فِـــي شَطْـــرٍ مِـــنَ اللَّيْـــلِ مُظْلِـــمِ
وَذَرَّ عَلَيْهِـــمْ كَـــفَّ تَـــرْبَـــاءَ قَـــارِئـــاً
لِمَطْلَـــعِ يَـٰسِيـــنِ الْكِتَـــابِ الْمُعَظَّـــمِ
فَلَـــمْ يَشْعُـــرُوا واللَّـــهُ أَعْمَـــىٰ عُيُـــونَهُـــمْ
وَصَيَّـــرَهُـــمْ إِذْ ذَاكَ أَغْفَـــلَ نُـــوَّمِ
وَكَـــانُـــوا إِذَا رَدُّوا الْعُيُـــونَ لِصِيـــرِهِ
رَأَوْا شَبَحـــاً فِـــي دَاخِـــلِ الْبَيْـــتِ يَكْتَمِـــي
وَمَـــا بَـــرِحُـــوا حَتَّـــىٰ تَضَجَّـــرَ كُلُّهُـــمْ
يَقُـــولُـــونَ زُلْ يَـــا لَيْـــلُ يَـــا صُبْـــحُ أَنْعِـــمِ
فَقَـــالَ لَهُـــمْ مَـــنْ قَـــدْ رَآهُـــمْ بِبَـــابِـــهِ
رُقُـــوبـــاً خَسِـــرْتُـــمْ فَـــانْشُـــزُوا لِلتَهَمُّـــمِ

فَــذَلِــكَ قَــدْ وَاللَّــهِ مَــرَّ بِكُــمْ وَمِــنْ

تُــــرَابِ عَلَيْكُــــمْ ذَرَّ إِذْ كُلُّكُــــمْ عَمِــــي

فَهَبُّــوا سِــرَاعــاً يَنْفُضُــونَ التُّــرَابَ عَــنْ

رُؤُوسِهِــم اللَّــتْ مُخُّهَــا الطِّيــنُ فَــافْهَــمِ

فَــإِذْ كَشَــفَ الْفَجْــرُ الْحَقِيقَــةَ أَنَّــهُ

تَخَلَّــصَ مِــنْ مَــأْوَاهُ غَيْــرَ مُــرَوَّمِ

وَأَنَّ الَّــذِي كَــانُــوا يَــرَوْنَ بِبَيْتِــهِ

أَبُــو حَسَــنٍ عَضُّــوا أَنَــامِــلَ مَنْــدَمِ

فَسَــالُــوا عَلِيًّــا أَيْــنَ مَــنْ مَعْــكَ قَــالَ مَــا

أَحَطْــتُّ بِــهِ عِلْمــاً إِذَا بَعْضُهُــمْ جَمِــي

فَصَــالَ عَلَيْــهِ ثُــمَّ خَلّــوْا سَبِيلَــهُ

وَجَــدّوا سِــرَاعــاً لافْتِقَــادِ الْمُكَلْصِــمِ

وَجَــالُــوا بِقَــاعــاً شَــاهِــرِي أَسْيُــفٍ وَهُــمْ

يَقُــولُــونَ نَــأْتِــي الآنَ بِــالْمُتَكَــرْدِمِ

وَإِنَّ النَّبِــيَّ اجْتَــازَ حَتَّــىٰ إِذِ الْتَقَــىٰ

بِصَــاحِبِــهِ سَــارَا لِثَــوْرٍ لِيَنْكَمِــي

فَجَــدَّ بِــذَيْــنِ السَّيْــرِ مِــنْ دُونَ مُــرْشِــدٍ

وَعِلْــمٍ بِــأَعْــلَامٍ بِــأَحْلَــكِ غَيْهَــمِ

وَإِنْ كَــانَ سِتْــرُ اللَّــهِ مُــرْخَــىٰ عَلَيْهِمَــا

وَمَــنْ يَعْتَصِــمْ بِــاللَّــهِ يُحْفَــظْ وَيُعْصَــمِ

فَحِيـــنَ انْتَهَـــىٰ لِلْغـــارِ قَـــالَ رَفِيقُـــهُ
مَكَـــانَـــكَ كَـــيْ أَسْتَبْـــرِيءَ الْغَـــارَ تَسْلَـــمِ
فَنَقَّـــاهُ ثُـــمَّ اسْتَبْـــرَأَ الْحُجْـــرَةَ اتِّقَـــا
لَحُـــوقِ أَذَىٰ لِلْمُصْطَفَـــىٰ مِنْـــهُ مُـــؤْلِـــمِ
وَبِـــالْخِـــرَقِ الأَجْحَـــارَ سَـــدَّ ثُقُـــوبَهَـــا
وَبِـــالـــرِّجْـــلِ جُحْـــراً كَـــانَ مَجْحَـــرَ أَرْقَـــمِ
وَبَـــالَـــغَ فِـــي تَنْظِيفِـــهِ ثُـــمَّ قَـــالَ يَـــا
رَسُـــولَ الإِلٰـــهِ انْـــزِلْ وَبِـــالأَمْـــنِ رَوِّمِ
وَنَـــامَ رَسُـــولُ اللَّـــهِ وَاضِـــعَ رَأْسِـــهِ
عَلَـــىٰ حِجْـــرِهِ رَوْمـــاً لأَدْنَـــىٰ تَنَعُّـــمِ
فَـــإِذْ نَهَـــشَ الصِّـــدِّيـــقَ فِـــي الـــرِّجْـــلِ حَيَّـــةٌ
مِـــنَ الجُحْـــرِ لَـــمْ يَعْبَـــأْ بِـــذَاكَ التَّـــوَصُّـــمِ
وَلَـــمْ يَعْلَـــمِ الْهَـــادِي بِمَـــا نَـــابَـــهُ إِلَـــىٰ
تَقَطُّـــرِ دَمْـــعٍ مِنْـــهُ فِـــي وَجْهِـــهِ السَّمِـــي
فَتَفْـــلُ وَمَسْـــحُ الْمُصْطَفَـــىٰ حَيْـــثُ نَـــابَـــهُ
شَفَـــىٰ مَـــا بِـــهِ مِـــنْ حُـــرْقَـــةٍ وَتَـــوَرُّمِ
وَقَـــرَّاهُمَـــا فِـــي الْغَـــارِ بَعْـــدَ دُخُـــولِـــهِ
ثَـــلاثَ لَيَـــالٍ فِـــي كَـــلاَءَةِ ٱلارْحَـــمِ
وَقَـــدْ كَـــانَ عَبْـــدُ اللَّـــهِ نَجْـــلُ رَفِيقِـــهِ
يَجُـــسُّ مِـــنَ الأَعْـــدَاءِ كُـــلَّ مُكَتَّـــمِ

فَيَحْفَــظُ عَنْهُــمْ كُــلَّ مَــا ائْتَمَــرُوا بِــهِ
مِــنَ الْكَيْــدِ ضِــدَّ الْمُصْطَفَــىٰ بِتَفَهُّــمِ
فَيَــأْتِيهِمَــا فِــي الْغَــارِ فِــي الْــوَهْــنِ مُخْبِــراً
بِــهِ ثُــمَّ يَــأْتِيهِــمْ كَــأَنْ لَــمْ يُعَتِّــمِ
وَكَــانَ بِهِتْــرٍ عَــامِــرُ بْــنُ فُهَيْــرَةٍ
يُــوَافِيهِمَــا مَــعْ مِنْحَــةٍ بِتَحَــزُّمِ
فَيَسْقِيهِمَــا مِــنْ دَرِّهَــا ثُــمَّ يَقْتَفِــي
لِيَمْحُــوَ مِــنْ آثَــارِ ذَاكَ الْمُعَتِّــمِ
كَمَــا كَــانَ أَهْــلُ الصَّــاحِــبِ الْفَــرْدِ جَهَّــزُوا
أَحَــثَّ جِهَــازٍ كَــانَ دُونَ تَجَشُّــمِ
وَأَسْمَــاءُ شَقَّــتْ قِطْعَــةً مِــنْ نِطَــاقِهَــا
لِــرَبْــطِ جِــرَابٍ أَتْــرَعَتْــهُ بِمَطْعَــمِ
وَشَــدَّتْ بِبَــاقِيــهِ السِّقَــاءَ فَسُمِّيَــتْ
بِــذَاتِ النِّطَــاقَيْــنِ امْتِيَــازاً بِــذَا السَّــمِ
وَلَــمْ يَكُــنِ الصِّــدِّيــقُ أَبْقَــىٰ لأَهْلِــهِ
مِــنَ الْمَــالِ شَيْئــاً مَــا وَلَــمْ يَتَبَــرَّمِ
بَــلِ اخْتَــارَ حَمْــلاً لِلْحَصِيــلِ مُقَــدَّراً
بِحَــاصِــلِ ضَــرْبِ الْخَمْــسِ فِــي أَلْــفِ دِرْهَــمِ
فَــأَمَّــا قُــرَيْــشٌ فَهْــيَ وَالْقَــافَــةُ انْتَهَــوْا
إِلَــىٰ الْغَــارِ مُسْتَقْصِــي مَحَــالِ التَّــوَهُّــمِ

وَقَــافَتُهُــمْ قَــالُــوا انْتَهَــىٰ أَثَــرُ السُّــرَىٰ
هُنَــا فَتَــرَاءَوْا عَلَّــهُ فِيــهِ يَنْكَمِــي
فَــإِذْ صَــرَفُــوا أَبْصَــارَهُــمْ نَحْــوَهُ رَأَوا
عَلَــىٰ بَــابِــهِ نَسْــجَ الْعَنَــاكِــبِ فَــاعْلَــمِ
وَزَوْجَــيْ حَمَــامِ الْــوَحْــشِ حَــائِمَتَيْــنِ فِــي
أَمَــانٍ بِقُــرْبِ الْغَــارِ وَالْبَيْــضُ قَــدْ حُمِــي
فَمَــا جَــوَّزُوا أَنْ مَــرَّ بِــالْبَــابِ مُخْتَــفٍ
وَقَــالُــوا مُحَــالٌ أَنْ يُــرَىٰ فِيــهِ مُكْتَمِــي
وَيَسْمَعُهُــمْ خَيْــرُ الأَنَــامِ فُــوَيْقَــهُ
وَيَعْلَــمُ أَنْ كُــلٌّ مِــنَ القَــوْمِ قَــدْ عَمِــي
وَقَــالَ لَــهُ الصِّــدِّيــقُ لَــوْ يَنْظُــرُ امْــرُؤٌ
لِمَــا تَحْــتَ عَقْبَيْــهِ رَآنَــا فَيَنْصَمِــي
فَثَبَّــتَ قَلْــبَ الصَّــاحِــبِ اللَّــذْ يَــرُوعُــهُ
وُقُــوعُ قُــرَيْــشٍ حَــوْلَ ثَــوْرٍ كَيَــرْخُــمِ
يَقُــولُ لَــهُ لاَ تَــأْسَ إِنَّ الإِلٰــهَ مَــعْ
كِلَيْنَــا وَمَــنْ يَصْحَبْــهُ مَــوْلاَهُ يُعْصَــمِ
فَمَــا الظَّــنُّ بِــالإِثْنَيْــنِ وَاللّٰــهُ مَعْهُمَــا
يَحُــوطُهُمَــا مَــنْ يَــرْعَــهُ اللّٰــهُ يَسْلَــمِ
فَعَــادَتْ قُــرَيْــشٌ خَيْبَــةً نَحْــوَ مَكَّــةٍ
تَعَــضُّ بَنَــانَ الْخَــاسِــرِ الْمُتَنَــدِّمِ

وَأَصْـــــدَرَتِ الإِعْـــــلانَ أَنَّ لآخِـــــذِ

لَـــهُ مِئَـــةٌ مِمَّـــا بَعِيـــرٍ مُسَلَّـــمِ

فَـــإِذْ هَـــدَأَ الأَصْـــوَاتُ وَالطَّلَـــبُ انْتَفَـــىٰ

أَرَادَا هُمَـــا الإِسْـــرَاعَ لِلْمَقْصِـــدِ السَّمِـــي

وَمِـــنْ قَبْـــلُ كَـــانَـــا اسْتَـــأْجَـــرَا ابْـــنَ أُرَيْقِـــطٍ

يَـــدُلُّ عَلَـــىٰ نَهْـــجٍ لِطَيْبَـــةَ أَسْلَـــمِ

إِذاً وَكِّـــلاَهُ النَّـــاقَتَيْـــنِ كَمَـــا هُمَـــا

بِـــهِ ائْتَمَنَـــا مَـــعْ كَـــوْنِـــهِ غَيْـــرَ مُسْلِـــمِ

فَصُبْـــحَ ثَـــلاَثٍ جَـــاءَ ذَاكَ الـــدَّلِيـــلُ مَـــعْ

بَعِيـــرَيْهِمَـــا ثَـــوْرا مَجِـــيءَ تَحَـــزُّمِ

فَسَـــارَا وَعَيْـــنُ اللَّـــهِ تَـــرْعَـــاهُمَـــا عَلَـــىٰ

رَكُـــوبَيْهِمَـــا اسْتِتْبَـــاعَ خَـــطٍّ مُعَلَّـــمِ

وَقَـــدْ أَرْدَفَ الصِّـــدِّيـــقُ مَـــوْلاَهُ عَـــامِـــراً

فَجَـــدُّوا عَلَـــىٰ إِثْـــرِ الـــدَّلِيـــلِ الْمُقَـــدَّمِ

وَإِنَّ أَبَـــا بَكْـــرٍ يَحُـــوطُ النَّبِـــيَّ مِـــنْ

جَـــوَانِبِـــهِ وَالْعَيْـــنُ لِلْبُعْـــدِ تَـــرْتَمِـــي

أَجَـــازَهُمَـــا الخِـــرِّيـــتُ أَسْفَـــلَ مَكَّـــةٍ

فَـــأَسْفَـــلَ مِـــنْ عُسْفَـــانَ خِيفَـــةَ مِغْشَـــمِ

فَمَـــرَّا بِكُـــوخَـــيْ أُمِّ مَعْبَـــدِ الَّتِـــي

تَجُـــودُ عَلَـــىٰ سَفْـــرٍ بِشُـــرْبٍ وَمَطْعَـــمِ

فَقَــالَ لَهَــا هَــلْ عِنْـدَكِ الآنْ حَسْــوَةٌ

مِـنَ الـدَّرِّ قَــالَـتْ لاَ فَــإِنْ تَــكُ نُطْعِـمِ

وَكَــانَ بِكِسْــرِ الْكُــوخِ شَــاةٌ تَخَلَّفَــتْ

عَـنِ الشَّــاءِ مِــنْ جُهْـدٍ بِهَــا وَتَــوَصُّــمِ

فَقَــالَ لَهَــا فِــي حَلْـبِ تِلْـكَ ائْـذَنِــي لَنَــا

فَقَــالَــتْ نَعَـمْ إِنْ دَرَّتِ الشَّــاةُ فَــاغْنَـمِ

فَقَــامَ رَسُــولُ اللّٰــهِ يَمْسَــحُ ضَــرْعَهَــا

وَيَتْلُــو عَلَيْــهِ اسْــمَ الإِلٰــهِ الْمُعَظَّــمِ

فَــأَبْعَـدَتِ الْفَخْـذَيْـنِ عَـنْ عِظْـمِ ضَـرْعِهَـا

فَجَــادَتْ بِــدَرٍّ لِلْمَحَــالِــبِ مُفْعِــمِ

فَــأَبْقَــىٰ لَــدَيْهَــا بَعْـدَ شُــرْبِ جَمِيعِهِــمْ

لِصَــاحِبِهَــا كَــأْسـاً بِهَــا الــدَّرُّ لِلْفَــمِ

فَــوَدَّعَهَــا كُــلٌّ وَغَــابُــوا وَلَــمْ يَبِــنْ

لَهَــا أَنَّهُــمْ مَّــنْ هُــمْ وَلَــمْ تَتَهَمَّــمِ

فَلَمَّــا أَتَــاهَــا الــزَّوْجُ أَسْقَــتْ وَأَخْبَــرَتْ

بِقِصَّتِهِــمْ وَصَّــافَــةً بِــالتَّــوَسُّــمِ

وَقَــدْ بَــالَغَــتْ فِــي وَصْفِهَــا الْمُصْطَفَــىٰ لَــهُ

بِكُــلِّ جَمِيــلٍ مِــنْ بَهَــاءٍ وَمَكْــرُمِ

يَفِيــضُ بِــأَنْــوَاعِ الْبَــلاَغَــةِ قَــوْلُهَــا

وَيَجْمَــعُ أَوْصَــافَ النَّبِــيِّ الْمُكَــرَّمِ

وَسَحْبَــانُ عَــيٌّ عَــنْ فَصَــاحَــةِ لَفْظِهَــا
وَكَعْــبُ فَشِيــلٌ عِنْــدَهَــا فِــي التَّكَلُّــمِ
وَكَــانَ اقْتَفَــىٰ إِثْــرَ النَّبِــيّ سُــرَاقَــةٌ
عَلَــىٰ فَــرَسٍ سَبَّــاقَــةٍ كُــلَّ مُلْجَــمِ
مُــرِيــداً لِــلاسْتِبْــدَادِ مِــنْ دُونِ شِــرْكَــةٍ
بِمَــا وَعَــدَ الْكُفَّــارُ آخِــذَهُ الْكَمِــي
فَكَــادَ يَمَــسَّ الْمُصْطَفَــىٰ بِبَنَــانِــهِ
وَأَيْقَــنَ أَنْ قَــدْ جَــاءَهُ الْحَــظُّ يَنْتَمِــي
فَسَــاخَــتْ يَــدَاهَــا سَــوْخَــةً فِــي مَمَــرِّهَــا
إِلَــىٰ رُكْبَتَيْهَــا فَهْــوَ عَــنْ تِلْــكَ يَــرْتَمِــي
فَمِــنْ بَعْــدِ إِنْهَــاضٍ وَزَجْــرٍ جَــرَتْ بِــهِ
فَثَــانِيَــةً سَــاخَــتْ فَــأُخْــرَىٰ كَــأَعْظَــمِ
فَلَمَّــا دَعَــاهُــمْ بِــالأَمَــانِ وَتَــابَ عَــنْ
نَــوَايَــاه قَــامُــوا ثُــمَّ قَــالُــوا تَكَلَّــمِ
فَــأَخْبَــرَهُــمْ مَــا دَبَّــرَتْــه وَرَاءَهُ
قُــرَيْــشٌ فَقَــالُــوا أَخْــفِ عَنَّــا وَكَتِّــمِ
وَإِذْ عَــرَضَ الــزَّادَ الَّــذِي كَــانَ عِنْــدَهُ
عَلَيْــهِ أَبَــىٰ عَــنْ أَخْــذِهِ مِنْــهُ فَــافْهَــمِ
فَعَــادَ وَرَدَّ الْمُقْتَفِيــنَ وَرَاءَهُ
وَقَــالَ لَهُــمْ مَــا ثَــمَّ مِــنْ مُتَــوَهَّــمِ

تَـــرَاهُ صَبَـــاحَ الْيَـــوْمِ أَغْـــدَىٰ عَـــدُوِّهِ
وَآخِـــرَهُ جُنْـــدِيَّـــهُ اللَّـــذْ بِـــهِ حُمِـــي
فَمُـــذْ شَـــاعَ بَيْـــنَ الْمُسْلِمِيـــنَ بِطَيْبَـــةٍ
خُـــرُوجُ النَّبِـــيِّ الْمُصْطَفَـــىٰ يَنْتَحِيهِـــمِ
تَهَيَّـــأَ لاسْتِقْبَـــالِـــهِ كُلُّهُـــمْ وَقَـــدْ
تَسَلَّـــحَ خَـــوْفـــاً مِـــنْ تَعَـــرُّضِ مِغْشَـــمِ
فَفِـــي كُـــلِّ يَـــوْمٍ فِـــي الصَّبَـــاحِ تَسَـــابَقُـــوا
إِلَـــىٰ الْحَـــرَّةِ اسْتِشْـــرَافَـــهُ بِتَلَمْلُـــمِ
وَكَـــانُـــوا إِذَا قَـــاظَ النَّهَـــارُ تَحَـــوَّلُـــوا
بِحُـــزْنٍ عَلَـــىٰ أَنْ لَـــمْ يَجِئْهُـــمْ وَيَقْـــدَمِ
فَيَـــوْمَ أَتَـــىٰ وَالنَّـــاسُ عَـــادُوا رَآهُ مَـــنْ
عَلَـــىٰ أُطُـــمٍ فِيهَـــا ارْتَقَـــىٰ فِعْـــلَ مُهْمِـــمِ
فَصَـــاحَ بِـــأَعْلَـــىٰ صَـــوْتِـــهِ ذَا حَبِيبُكُـــمْ
بَنِـــي قَيْلَـــةٍ قَـــدْ جَـــاءَ فَـــاسْتَقْبِلُـــوا السَّمِـــي
فَحَفُّـــوا بِـــهِ وَاسْتَقْبَلُـــوهُ وَرَحَّبُـــوا
بِـــهِ كُـــلَّ تَـــرْحِيـــبٍ يُقَـــالُ لِمُكْـــرَمِ
بِشَهْـــرِ رَبِيـــعِ الأَوَّلِ الْمُعْتَلَـــىٰ بِـــهِ
بِـــالاثْنَيْـــنِ لاثْنَـــي عَشْـــرَهُ كَـــانَ فَـــاعْلَـــمِ
فَمَـــالَ بِهِـــمْ ذَاتَ الْيَمِيـــنِ إِلَـــىٰ قُبَـــا
لِيَنْـــزِلَ فِيهَـــا فِـــي بَنِـــي عَمْـــرِو الْكَمِـــي

وَضَيْفـــاً لِكُلْثُـــومٍ وَذَلِـــكَ شَيْخُهُـــمْ

تَلَبَّـــثَ أَيَّـــامـــاً بِهَـــا فِـــي تَنَعُّـــمِ

وَكَـــانَـــتْ بَنُـــو عَمْـــرٍو تَقُـــومُ مُجِيـــدَةً

لِخِـــدْمَتِـــهِ وَالْعَـــوْنِ إِذْ قَـــرَّ فِيهِـــمِ

فَـــأَسَّـــسَ فِيهَـــا مَسْجِـــداً وَهْـــوَ أَوَّلٌ

بِطَيْبَـــةَ مِمَّـــا أُسَّ لِلَّـــهِ الأَكْـــرَمِ

فَمِـــنْ بَعْـــدِ أَيَّـــامٍ تَحَـــوَّلَ قَـــاصِـــداً

مَـــدِينَتَـــهُ فِـــي كُـــلِّ قَـــوْمٍ وَخُـــدَّمِ

وَفِـــي سَيْـــرِهِ بِـــالْجُمْعَـــةِ الفَـــرْضِ جَـــاءَ فِـــي

بَنِـــي سَـــالِـــمٍ مَـــعْ حِـــزْبِـــهِ الْمُتَلَمْلِـــمِ

فَسَـــارَ عَلَـــىٰ الْقَصْـــوَاءِ يُـــرْخِـــىٰ زِمَـــامَهَـــا

يَقُـــولُ لَـــهُ كُـــلٌّ بِنَـــا انْـــزِلْ وَهَلْمُـــمِ

إِلَـــىٰ أَنْ دَنَـــتْ مِـــنْ دُورِ أَخْـــوَالِـــهِ بَنِـــي

عَـــدِيٍّ فَمَـــالَـــتْ لِلْمُنَـــاخِ الْمُيَمَّـــمِ

كَمَـــا بَـــرَكَـــتْ فِـــي مَـــوْضِـــعِ الْمَسْجِـــدِ الَّـــذِي

تَلَـــىٰ فِـــي الْمَـــزَايَـــا مَسْجِـــدَ الْكَعْبَـــةِ الْحَمِـــي

فَجَـــاءَ أَبُـــو أَيُّـــوبَ يَحْمِـــلُ رَحْلَـــهُ

فَـــأَدْخَلَـــهُ فِـــي بَيْتِـــهِ لِلتَّكَـــرُّمِ

فَـــإِذْ ذَاكَ قَـــالَ الْمَـــرْءُ مَـــعْ رَحْلِـــهِ فَلَـــمْ

يَـــزَلْ مَـــعْ أَبِـــي أَيُّـــوبَ فِـــي بَيْتِـــهِ السَّمِـــي

وَأَلْقَـــىٰ الْعَصَـــا فِيهَـــا وَبَـــادَرَ بَـــانِيـــاً

لِمَسْجِـــدِهِ فِـــي الْمَبْـــرَكِ الْمُتَقَـــدِّمِ

وَفِـــي جَنْبِـــهِ دُوراً بَنَـــاهَـــا لأَهْلِـــهِ

وَزَوْجَـــاتِـــهِ يَقْـــرَرْنَ فِيهَـــا وَيَنْتَمِـــي

وَيَـــوْمَ أَتَـــاهُـــمْ فِـــي الْمَـــدِينَـــةِ أَحْـــدَقُـــوا

بِـــهِ فِـــي ابْتِهَـــاجٍ بَـــالِـــغٍ وَتَبَسُّـــمِ

بِـــأَفْئِـــدَةٍ بِـــالْحُـــبِّ فَيَّـــاضَـــةٍ حَفُـــوا

بِـــهِ قَـــائِلِـــي يَـــا مَـــرْحَبـــاً خَيْـــرَ مَقْـــدَمِ

وَلَـــمْ يُـــرَ فِـــي تَـــارِيخِهَـــا مِـــنْ حَفَـــاوَةٍ

تُعَـــادِلُهَـــا مَهْمَـــا يَفِـــدْ مِـــنْ مُعَظَّـــمِ

وَأَنْـــوَرُ أَيَّـــامٍ عَلَـــىٰ أَرْضِ طَيْبَـــةٍ

مَضَـــتْ يَـــومُ إِقْبَـــالِ النَّبِـــيِّ الْمُكَـــرَّمِ

وَأَكْثَـــرُهَـــا ظَلْمَـــاءَ يَـــوْمُ وَفَـــاتِـــهِ

فَـــأَشْـــدِدْ بِـــذَا أَحْسِـــنْ بِـــذَاكَ وَأَكْـــرِمِ

فَقَـــرَّ قَـــرِيـــرَ الْعَيْـــنِ فِيهَـــا مُكَـــرَّمـــاً

وَأَنْصَـــارُهُ يَحْمُـــونَـــهُ كُـــلَّ مِغْشَـــمِ

وَآخَـــىٰ عَلَـــىٰ الإِسْـــلَامِ بَيْـــنَ الأُلَـــىٰ جَلَـــوْا

إِلَيْهَـــا وَمَـــنْ فِيهَـــا إِخَـــاءَ التَّـــرَؤُمِ

وَسَمَّـــىٰ الْغَـــرِيبِيـــنَ الأُلَـــىٰ مَعَـــهُ المُهَـــا

جِـــرِيـــنَ اخْتِصَـــاصـــاً وَامْتِيَـــازاً بِـــذَا السَّـــمِ

وَمَـنْ آمَنُـوا بِـاللَّـهِ مِـنْ أَهْـلِ طَيْبَـةٍ
بَنِـي قَيْلَـةٍ أَنْصَـارُهُ نِعْـمَ مَـنْ سُمِـي

أَلَا إِنَّهُـمْ أَوْلَادُ أَوْسٍ وَخَـزْرَجٍ
بِيَثْـرِبِهِـمْ لَبُّـوا بِـأَمْـنٍ وَمَنْعَـمِ

فَشَبَّـتْ حُـرُوبٌ بَيْنَهُـمْ طُلْـنَ أَزْمُنـاً
كَحَـرْبِ سَمِيـرٍ مَـعْ بُعَـاثَ العَـرَمْـرَمِ

فَبِـالْمُصْطَفَـىٰ الـرَّحْمَـٰنِ أَلَّـفَ بَيْنَهُـمْ
وَأَذْهَـبَ آثَـارَ التَّعَـادِي الْمُضَـرَّمِ

وَأَصْلَـحَ إِحْسَـانـاً بِهِـمْ ذَاتَ بَيْنِهِـمْ
وَطَهَّـرَهُـمْ عَـنْ كُـلِّ خُلْـقٍ مُـذَمَّـمِ

وَكَـانُـوا عَلَـىٰ جُـرُفٍ مِـنَ النَّـارِ تَلْتَظِـي
فَلَـوْلَاهُ كَـانُـوا وُقَّعـاً فِـي جَهَنَّـمِ

فَهُـمْ أَصْبَحُـوا مِـنْ نِعْمَـةِ اللَّـهِ إِخْـوَةً
وَأَكْمَـلَ جَيْـشٍ لِلنَّبِـيِّ مُلَمْلَـمِ

❑ ❑ ❑



الخاتمة

حَبَسْتُ جَوَادَ الْقَوْلِ عَنْ سَيْلِ سَيْرِهِ
لِمَا بَعْدَ هَذَا خَوْفَ طُولِ الْمُنَظَّمِ

فهَاكَ كِتَاباً فِيهِ هَدْيُ النَّبِيِّ مِنْ
نُبُوَّتِهِ حَتَّىٰ الْمَدِينَةِ وَالْزَمِ

أخَذْتُ مِنَ الْكُتُبِ الصَّحِيحَةِ أَصْلَهُ
وَأَخْرَجْتُهُ نَظْماً قَرِيبَ التَّفَهُّمِ

وبَالَغْتُ فِي تَسْهِيلِ أَلْفَاظِهِ وَقَدْ
تَرَىٰ فِيهِ مَا تَحْتَاجُ فِيهِ لِمُعْجَمِ

وحَرَّرْتُ قَوْلِي حَاذِفاً لِزَوَائِدِ
وَجنَّبْتُ نَظْمِي كُلَّ قَوْلِ مُرَجّمِ

ومَا قُلْتُهُ فِي الْعَدْلِ بِاللَّذْ طَوَيْتُه
مِنَ الهَدْيِ بَرْضٌ مِنْ فَوَائِضِ هَيْقَمِ

وإِيْعَابُ هَدْيِ الْمُصْطَفَىٰ وَخِصَالِهِ
عَسِيرٌ فَمَنْ يَقْوَىٰ عَلَىٰ حَصْرِ الانْجُمِ

وَسَبْــكُ كَــلاَمِ الْمُصْطَفَــىٰ فِــي الْقَصِيــدِ لاَ
يَتِــمُّ لِعُــرْبِــيٍّ فَكَيْــفَ لأَعْجَمِــي
عَلَــىٰ أَنَّنــي مِــنْ قَــاصِرِي الْفَهْــمِ وَالــذَّكَـا
وَمِــنْ خَــامِــدِي الأَذْهَــانِ مِــنْ قِلَّــةِ الــدَّمِ
فَعُــذْرِيَ فِــي بَعْــضِ التَّقَــاصِيــرِ ظَــاهِــرٌ
لِكُــلٍّ وَمَقْبُــولٌ لَــدَىٰ كُــلِّ صَيْــرَمِ
وَلَــمْ يَــكُ عِنْــدِي إِذْ تَصَــدَّيْــتُ عُــدَّةٌ
سِــوَىٰ ثِقَتِــي وَاللَّــوْذِ بِــاللَّــهِ الأَرْحَــمِ
فَحَمْــدِي وَشُكْــرِي لِــلإِلَــهِ مُــوَفِّقِــي
لإِلْحَــامِ مَــا أَسْــدَيْتُــهُ غَيْــرَ مُسْــأَمِ
وَأَزْكَــىٰ صَــلاةٍ مَــعْ سَــلامٍ عَلَــىٰ الَّــذِي
عَلَــىٰ هَــدْيِــهِ تَــأْسِيــسُ هَــذَا الْمُنَظَّــمِ
رَسُــولِ الإِلَــهِ الْمُصْطَفَــىٰ أَشْــرَفِ الْــوَرَىٰ
مُحَمَّــدِ الْمُخْتَــارِ مِــنْ فِهْــرِ السَّمِــي
وَعِتْــرَتِــهِ الأَطْهَــارِ وَالصَّحْــبِ كُلِّهِــمْ
وَأَتْبَــاعِهِــمْ بِــالْبِــرِّ مِــنْ كُــلِّ مُسْلِــمِ

❑ ❑ ❑

بِفَضْلِـــكَ زِدْنِـــي رَبِّ عِلْمـــاً وَحِكْمَـــةً
وَعَقْـــلاً وَفَهْمـــاً وَاعْتِنَـــاءً بِمَكْـــرُمِ
وَأَرْشِـــدْنِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ لـــلإِقْتِـــدَاءِ فِـــي
جَمِيـــعِ أُمُـــورِي بِـــالنَّبِـــيِّ الْمُكَـــرَّمِ
وَحَقِّـــقْ لِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ كُـــلَّ مَطَـــالِبِـــي
وَيَسِّـــرْ لِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ رُشْـــدِي وَأَلْهِـــمِ
وَمِـــنْ فَضْلِـــكَ اللَّـٰهُـــمَّ رَبِّـــي وَرَاحِمِـــي
عَلَـــيَّ أَفِـــضْ وَالْطُـــفْ بِعَبْـــدِكَ وَارْحَـــمِ
وَوَسِّـــعْ لِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ رِزْقِـــي وَأَغْنِنِـــي
بِخَيْـــرٍ وَجَنِّبْنِـــي اقْتِـــرَافَ مُحَـــرَّمِ
وَأَصْلِـــحْ لِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ شَـــأْنِـي وَلاَ تَكِـــلْ
أُمُـــورِي إِلَـــىٰ نَفْسِـــي الْعَصِيَّـــةِ وَاعْصِـــمِ
وَبَـــارِكْ لِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ فِيمَـــا رَزَقْتَنِـــي
وَهَـــبْ لِـــي بِفَضْـــلٍ مِنْـــكَ أَنْـــوَاعَ أَنْعُـــمِ

وَصَحِّحْ لِيَ اللَّهُمَّ جِسْمِي وَعَافِنِي
وَمِنْ سَيِّءِ الأَسْقَامِ يَا رَبِّ سَلِّمِ

وَأَبْقِ لِيَ الْخَمْسَ الْحَوَاسَ صَحِيحَةً
إِلَى الْمَوْتِ مَتِّعْنِي بِهِنَّ وَنَعِّمِ

بِرَحْمَتِكَ اللَّهُمَّ أَمْرَاضِيَ اشْفِهَا
وَكُرْبَاتِيَ اكْشِفْ وَاحْمِنِي كُلَّ مُؤْلِمِ

وَطَوِّلْ لِيَ اللَّهُمَّ عُمْرِي مُوَفَّقاً
لِذِكْرِكَ فِي الآنَاءِ دُونَ تَبَرُّمِ

أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شَرِّ كُلِّ مَا
خَلَقْتَ وَشَرِّ الْحَاسِدِ الْمُتَوَغِّمِ

وَشَرِّ الدُّجَى اللَّهُمَّ وَالسَّاحِرِينَ وَال
سَّوَاحِرِ وَالْكُفَّارِ مِنْ كُلِّ أَظْلَمِ

وَمِنْ شَرِّ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ وَجُنْدِهِ
وَأَشْبَاهِهِمْ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَمُجْرِمِ

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مِنْكَ حِمَايَةً
مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ وَالْبَوْءِ كَالْعَمِي

وَأَشْكُو لَكَ اللَّهُمَّ ضَعْفِي وَذِلَّتِي
هَوَانِي عَلَى عَصْرِي فَقْوٍ وَكَرِّمِ

قَدِ انْقَطَعَ اللَّهُمَّ مِنْ غَيْرِكَ الرَّجَا
فَأَدْرِكْنِي اللَّهُمَّ وَارْحَمْ وَأَنْعِمِ

وَلاَ تُــــزِغِ اللَّـٰهُـــمَّ قَلْبِـــيَ بَعْــدَ إِذْ
هَــدَيْــتَ وَقُــدْ نَفْسِــي إِلَــىٰ كُــلِّ مَكْــرُمِ

وَوَفِّقْنِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ لِلصَّـــالِحَـــاتِ فِـــي
حَيَـاتِـي وَعِنْـدَ الْمَـوْتِ بِـالصَّـالِـحِ اخْتِـمِ

وَأَصْلِـــحْ لِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ آخِـــرَتِـــي الَّتِـــي
إِلَيْهَـــا رُجُـــوعِـــي وَاحْبُنِـــي دَارَ مَنْعَـــمِ

وَلاَ تُخْـــزِنِـــي يَـــوْمَ الْقِيَـــامَـــةِ وَاغْفِـــرَنْ
ذُنُـــوبِـــي وَجَنِّبْنِـــي عَـــذَابَ جَهَنَّـــمِ

وَأَوْزِعْنِـــيَ اللَّـٰهُـــمَّ أَنْ أَشْكُـــرَ الَّتِـــي
عَلَـــيَّ بِهَـــا أَنْعَمْـــتَ وَالْفَضْـــلَ أَتْمِـــمِ

وَأَشْـــرِبْنـــي اللَّـٰهُـــمَّ فِـــي الْقَلْـــبِ حُـــبَّ مَـــا
تُحِـــبُّ وَكَـــرِّهْ كُـــلَّ غَـــيٍّ وَمَـــأْثَـــمِ

وَثَبِّـــتْ عَلَـــىٰ حُـــبِّ النَّبِـــيِّ وَهَـــدْيِـــهِ
فُـــؤَادِي وَأَتْبِعْنِـــي هُـــدَاهُ وَأَلْـــزِمِ

وَهَـــبْ لِـــي مِـــنَ الأَوْلاَدِ وَالأَهْـــلِ قُـــرَّةً
لِعَيْنِـــي وَثَبِّتْهُـــمْ عَلَـــىٰ النَّهْـــجِ الاقْـــوَمِ

وَلِلْـــوَالِـــدَيْـــنِ اغْفِـــرْ وَمُـــنَّ عَلَيْهِمَـــا
بِـــرِضْـــوَانِـــكَ اللَّـٰهُـــمَّ وَارْحَـــمْ وَأَكْـــرِمِ

وَبَـــاقِـــي أُصُـــولِـــي وَالأَسَـــاتِيـــذِ كُلِّهِـــمْ
وَمَـــنْ أَسْعَفُـــونِـــي عِنْـــدَ كَـــرْبِـــي وَمُطْعِمِـــي

وَمَـنْ سَـاعَـدُونِـي فِـي الْخَلِيـجِ عَلَـىٰ قَضَـا
حَـــوَائِـــجَ إِذْ وَافَيْتُهُـــمْ بِتَكَـــرُّمِ

وَلِـــلأَخِ عَنِّـــي آنِفـــاً مَـــاتَ وَاحْبُـــهُ
حُبُـــوراً وَوَسِّـــعْ قَبْـــرَهُ رَبِّ وَارْحَـــمِ

وَلِـــلأَقْـــرِبَـــا وَالأَصْـــدِقَـــاءِ جَمِيعِهِـــمْ
وَزَوْجِـــي وَأَحْبَـــابِـــي وَوُلْـــدِي وَخُـــدَّمِـــي

وَأَدْخِـــلْ جَمِيعـــاً فِـــي الْجِنَـــانِ وَنَجِّهِـــمْ
مِـــنَ النَّـــارِ يَـــا رَحْمَـــانُ رَبِّـــي وَسَلِّـــمِ

إِلَـــىٰ وَجْهِـــكَ اللَّهُـــمَّ كَـــفَّ ضَـــرَاعَتِـــي
مَـــدَدْتُ فَـــلاَ تَقْطَـــعْ رَجَـــائِـــي وَتَحْـــرِمِ

فَمَـــنْ لِـــي إِذَا خَيَّبْتَنِـــي رَبِّ فَـــاسْتَجِـــبْ
دُعَـــائِـــي وَبِـــالْخَيْـــرَاتِ يَـــا رَبِّ تَمِّـــمِ

[وَصَـــلِّ عَلَـــىٰ خَيْـــرِ ٱلْبَـــرَايَـــا مُحَمَّـــدٍ
وَأَصْحَـــابِـــهِ ٱلْغُـــرِّ ٱلْمَيَـــامِيـــنِ وَسَلِّـــمِ]

❑ ❑ ❑

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الطبعة الثانية	٥
شكر وإهداء (نظماً)	٧
ترجمة المؤلف	٩
تقريظ سماحة السيد العلاّمة الشيخ أبـي الحسن عليّ الحسني الندوي	١١
مقدمة الطبعة الأولى	١٣
نصّ القصيد	
تقـديـم	١٧
بدء الوحي	٢١
التبليغ سرًّا	٢٣
الجهر بالتبليغ	٢٥
رد قريش عليه ﷺ	٢٨
شكايتهم له ﷺ إلىٰ أبـي طالب	٣٠
أذيّة قريش له ﷺ	٣٣
عرض قريش لمطالب عليه ﷺ	٣٧
انشقاق القمر	٤٠
التَّحَدِّي بِالقرآن	٤٣

الموضوع	الصفحة
الهجرة الأولى إلى الحبشة	٤٥
شكاية قريش الثالثة إلى أبـي طالب	٤٨
الهجرة الثانية إلى الحبشة	٥١
عيشة بني هاشم في الشعب	٥٣
نقض الصَّحيفة	٥٤
وفد نجران	٥٦
تزوُّج سودة والعقد على عائشة رضي الله عنهما	٥٨
أشتداد أذية قريش والسفر إلى الطائف	٥٩
إرسال ابني ربيعة إليه ﷺ بقطف من العنب	٦٢
جنّ نَصِيبين	٦٣
خبر الطُّفيل ابن عمرو الدّوسي	٦٥
الإسراء والمعراج	٦٦
عرضه ﷺ نفسه على القبائل	٦٨
بدء إسلام الأنصار	٧١
هجرة الصحابة إلى المدينة	٧٤
هجرة النَّبـي ﷺ إلى المدينة	٧٥
الخاتمة	٩٣

● ● ●

By

AREEKKAL ABDU-L-RAHMAN MUSLIYAR

(Mudarris Rahmaniyya Arabic College, Katameri, kerala, India)

P.O. MUYIPPOTH, MEPPAYYUR 673524, CALICUT KERALA - S. INDIA